الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵏⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵍⵃⵉⵙⴰⴱ ⵜⴰⵎⵙⵙⵓⵔⵜ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵡⵉⵏ

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

الصورة النفسية للشاعر أبي نواس بين النويهي والعقاد

دراسة تحليلية مقارنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

1- إيمان داني

2- حكيمة بلهواري

إشراف الأستاذة:

- د/ رفيقة بلهادي

لجنة المناقشة:

د/ عبد الرحمان عبد الدايم	جامعة البويرة	**رئيسا**
د/ رفيقة بلهادي	جامعة البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
د/ سارة محفوظ	جامعة البويرة	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا و أعاننا على إتمام هذا البحث ، فله الحمد والشكر

أولا واخرا .

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى استاذتنا الفاضلة الدكتورة رفيقة

بلهادي التي لم تبخل علينا بعلمها وتوجهاتها السديدة ،فكانت نعم الداعمة

والموجهة في كل مراحل البحث . لقد كانت نصائحكِ وارشادتكِ مصدر

الهام لنا ،وبدونها لما كنا لنحقق هذا الانجاز .

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على جهدهم في قراءة

البحث وتقويمه

إهداء

إلى من خلق الحنان في كفيها واستراح الزمان في ظل دعواتها إليك

يا من اختزلت النبل في صبرك، والقداسة في صمتك يا من تنحني الحروف خجلا من سمو مقامها اهيدك هذا النبض

إلى سيد الهيبة والركن الحكاية الأول ،إلى من تشكلت على كتفيه الأيام وتسندت في ظلاله الأحلام يا من نحت الحنان على جدران الصلابة ،وزرع الطمأنينة في صمت مهيب أهديك هذا النبض .

إلى من تشاركوا معي ملح الطفولة ، وهمس الليالي إلى رفاق القلب قبل الدرب وسندي الأيام في وجه العواصف ، يا من خلقتم من ضلعي الأخر وامتدا فيكم نبضي دون إذن أهديكم هذا التحقق المرموق فما هذا إلا ثمرة ارتقاء عميق في مدارج الجد والسعي .

إلى الأستاذة بلهادي رفيقة التي حملت على عاتقها أمانة العلم ورسمت في دروبنا درب النور إلى من زرعت في عقولنا بذور الحكمة وحصدنا من يديها معاني الفضل والرفعة أنت الفكرة التي لا تغيب على الأذهان والنور الذي أضاء لنا الدروب .

إهداء

إليك ياأبي (رحمك الله)يا من غبت عن ناظري ولم تغب عن قلبي .....

أفتقدك في كل تفصيلة ، في كل فرحة ، أود أن أشاركك بها، في كل لحظة أتمنى لوكانت يدك على كتفي ، غيابك وجع ساكن ، لكن دعواتي لاتنقطع ، وقلبك لايغيب عني .

أمي ياينبع الحنان الذي لايجف، يادفء الأيام وظل الدعاء....

وجودك في حياتي نعمة لاأملك لها شكرا كافيا، ولاتسبيحا يفيها حقها

لم تكن يوما مجردأم بل وطنا أعود اليه ، ونورا يهديني في عتمات الحياة.

الى شريك دربي ، من كان دعمه وتشجيعه نبراسا في طريقي

إلى فلذة كبدي من يمنح لحياتي معنى وبهجة إلى ابني الغالي نسيم

إلى من كانو ولايزالو سندي بعد الله إلى إخْوَاتي وأخَوَاتي

إلى كتاكيت العائلة (أدم ، ليليا ، عبد الصمد ، ميرال ،ميلينا)

وإلى أستاذتنا الفاضلة وكل زميلاتي

اللهم أحفظهم لي ما حييت ،ولاتريني فيهم بأسا يؤلمني

مقدمة

مقدمة :

إنَّ النّقد الأدبي في أولى مراحله بوصفه فنا ذوقيا ، قد اعتمد على الانطباع العام والذوق الشخصي في الحكم على النصوص الأدبية ، وكانت مهمته الأساسية التمييز بين الجيد والرديء من الأعمال الأدبية ، وقد استند هذا التوجه فيما بعد بالمقاييس البلاغية والجمالية زمنا طويلا، فعند الغرب –مثلا– ظل النقد أسيرًا للمنهج الكلاسيكي والبلاغي حتى أواخر القرن التاسع عشر حين بدأت العلوم الإنسانية كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم أخرى .

وخلال عصر النهضة الأوروبية ومع ظهور النزعات العقلية والإنسانية التحررية كالثورة الصناعية والثورة الفرنسية التي نادت بالتحرر وكذا تحور الفكر الأوروبي بالإضافة إلى ظهور المنطق ظهرت مناهج النقد الحديث التي انقسمت إلى قسمين : مناهج خارجية اهتمت بتحليل النص انطلاقا من المعطيات الخارجية التي تحيط به وقد سميت بالمناهج السياقية وهي : المنهج التاريخي الذي يعتبر اطارًا عامًا خرج منه المنهج الاجتماعي والنفسي فاعتمد كل من المنهج التاريخي والاجتماعي على دراسة النص في سياقه الزمني والاجتماعي حيث ينظر إلى الأدب كمرآة تعكس التحولات التاريخية، والظروف المجتمعية التي أحاطت بالمؤلف،ومـن هذا التوجه انبثق النقد النفسي متجاوزا الظـرف الخارجي إلى استكشاف أعماق الذات، ومناهج داخلية اهتمت بالبنية اللغوية للنص وسميت بالمناهج النسقية ،إذ بدأ يهتم بما هو داخلي وخفي في نفس المبدع معتبرا أن الأحداث الخارجية لا تكفي لفهم النص ما لم تحلل أيضًا التجربة النفسية التي أنتجته ، وقد كان **سيغموند فرويد** هو حجر الأساس لهذا التحول ، حين وضع مبادئ التحليل النفسي، كاشفا عن عالم اللاوعي ، وعن الأثر العميق للمكبوتات و الرغبات في السلوك الإنساني والإبداع الفني ،ومن هنا بدأ النقد الأدبي يتلمس طريقًا جديدًا ، يمزج فيه بين الأدب و علم النفس وظهر ما يسمى **النقد النفسي** بوصفه أداة لفهم النص الأدبي من خلال شخصية المؤلف أو شخصيات العمل الأدبي في ضوء المفاهيم النفسية ، هذا التيار الجديد سرعان ما

شق طريقه إلى العالم العربي مع الطليعة الأولى من النقاد الذين تأثروا بالاتجاهات الفكرية الغربية وكان من أبرز من تبنوا هذا المنهج وأعادوا توظيفه في سياق عربي : **عباس محمود العقاد** والدكتور **محمد النويهي،** فقد قدما نموذجين متميزين من خلال تطبيقهما المنهج النفسي على النصوص الأدبية وبخاصة في دراستهما لشخصية الشاعر العباسي أبي نواس الذي شكل ظاهرة أدبية ونفسيـــــة معقدة ،وعلى هذا الأساس

حدد موضوع دراستنا بـ: **الصورة النفسية للشاعر أبي نواس بين محمد النويهي والعقاد (دراسة تحليلية مقارنة)** وهو موضوع مثير للاهتمام لإختلاف زوايا التحليل بين الناقدين ،وهو ناتج عن ثراء شخصية أبي نواس وتداخل أحوالها التي أدت إلى تناقض صُورها النفسية .

أما عن **أسباب اختيارنا** للموضوع فكانت وراءه جملة من الأسباب والدوافع منها:

1-الرغبة في بحث جزء من التراث العربي برؤية حديثة.

2-قراءتنا المسبقة للكتاب العقاد والنويهي .

3-شغفنا بالمنهج النفسي وآليات التحليل الخاصة به.

أما أهمية هذا الموضوع فتتحدد في نقاط عدة أهمها:

1- في فهم الشخصية الأدبية لأبي نواس.

2- تعزيّز أهمية التحليل النفسي لشخصية أبي نواس من خلال قراءتنا لشروحات الناقدان.

3-المساهمة في إثراء المكتبة العربية النقدية ، حيث يوفر البحث رؤى جديدة حول شعر أبي نواس ويفتح المجال لمزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال فدراسة الصورة النفسية لأبي نواس بين محمد النويهي والعقاد هي مدخل لفهم أعمق للتأثيرات النفسية على الأدب.

4-المقارنة بين رؤيتي العقاد والنويهي اتجاه شخصية وشعر أبي نواس.

قامت الدراسة على **إشكالية رئيسية** وهي :

*ماهي العوامل أو العقد التي تحكمت في توجيه شعر أبي نواس نحو صور نفسية معينة؟

*ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين رؤية محمد النويهي و رؤية العقاد للصراع الداخلي في شخصية أبي نواس ؟

ولأجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول وخاتمة .

أما الفصل الأول وهو بمثابة المهاد النظري للدراسة تحدثنا فيه عن أهم المفاهيم المفتاحية لها، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث: **المبحث الأول** عنون بـ: مفهوم النقد النفسي ،و**المبحث الثاني** عنون بـ:رواده، أمّا **المبحث الثالث منه فقد عنون بـ:** الصورة الشعرية في النقد ،بينما عنون **المبحث الرابع** بـــ: نبذة عن أبي نواس.

أمّا **الفصل الثاني** فكان بعنوان: **رؤيتا محمد النويهي و العقاد للصورة النفسية عند أبي نواس** وقد قسمناه إلى مبحثين رئيسيين: **المبحث الأول** اختص بـ: رؤية النويهي ،**بينما اختص المبحث الثاني** برؤية العقاد ، **أما بالنسبة للفصل الثالث** فهو مخصص **للمقارنة بين رؤيتي العقاد والنويهي حول الصورة النفسية لأبي نواس** وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث : كان **المبحث الأول** منه عبارة عن : بطاقة قراءة للكتابين محل لدراسة،أما **المبحث الثاني** فاختص برصد نقاط الاتفاق بين رؤية النويهي والعقاد ،واختص **المبحث الثالث** نقاط الاختلاف.

ختمت الدراسة بخاتمة بمثابة حوصلة لنتائج البحث .

وقد استقضت طبيعة الموضوع المزاوجة بين **المنهج المقارن والمنهج التحليلي** ،المنهج المقارن الذي اعتمدناه في المقارنة بين رؤيتي العقاد والنويهي لشعر أبي نواس ،وذلك بإبراز أوجه الشبه والاختلاف بينهما،والمنهج التحليلي الذي اعتمدناه لتفكيك عناصر الموضوع ومحاولة دراستها بأسلوب متعمق.

تناولت الدراسات التي سبقتنا شخصية الشاعر **أبي نواس** من زوايا نفسية متعددة ونجد من أهمها : كتاب (غزل أبي نواس) للدكتور **علي شلق** ،وكتاب (المدخل إلى نظرية النقد النفسي) **لزين الدين**

مختاري،وكذلك دراسة **محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي** بعنوان:دراسات في شعر أبي نواس وغيرها ،وهي دراسات مختلفة باختلاف وجهات النظر، كما أنها دراسات فردية ولهذا أردنا المزاوجة بين دراستي العقاد والنويهي للكشف عما إذا كانت هذه الشخصية محل تناقض بين النقاد.

ومن أبرز **المراجع** التي خدمت الموضوع :

كتاب (المدخـل إلى نظـرية النقـد النفسي)، لزين الدين مختـاري

كتاب (مناهج النقد الأدبي الحديث) لكاتبين إبراهيم السعافين وخليل الشيخ

كتاب(اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر) لنهاد التكـرلي

والقائمة طويلة بالمراجع التي استعملناها لإثراء بحثنا هذا

وقد اعترضت هذا البحث عدة صعوبات من أهمها : شخصية أبي نواس المعقدة ، اللغة النقدية المعقدة التي تبناها العقاد في كتابه ، كذلك من التحديات الذاتية التي واجهناها هي الحرص على عدم الانحياز لرؤية ناقد معين ومحاولة الحفاظ على مسافة نقدية تمكننا من المقارنة بين الرؤيتين بإنصاف

أما أهداف المرجوة من هذه الدراسة فهي:

1- محاولة الكشف عن الجوانب النفسية الخفية في شخصية أبي نواس من خلال الربط بين حياته وشعره.

2- إعادة تقييم شخصية أبي نواس بعيدًا عن الأحكام الأخلاقية،التي كانت تحلل شخصيته على أنه إنسان غير أخلاقي وبعيدا عن الإدانة والتمجيد والتأكيد على أن الإبداع غالبا ما يصدر عن نفس معذبة أو مركبة مما يعمق فهمنا للأدب .

3- رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين الناقدين من خلال قراءتهما النفسية لشعر أبي نواس.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر المولى عز وجل على توفيقه لنا .

الفصل الأول

مفاهيم أساسية

المبحث الأول : مفهوم النقد النفسي

المبحث الثاني : روادالنقد النفسي

1 – رواد الغرب.

2 – رواد العرب.

المبحث الثالث : الصورة الشعرية في النقد

1. مفهوم الصورة لغة واصطلاحا
2. الصورة الشعرية عند النقاد القدامى
3. الصورة الشعرية عند النقاد المحدثين

المبحث الرابع: نبذة عن أبي نوَّاس

1. **اسمه ومولده**
2. **كنيته ولقبه**
3. **وفاتـه**
4. **شخصيةأبي نوَاّس.**
5. **حياتـه الشعريـة.**

المبحث الأول : مفهوم النقد النفسي (Psychological criticism)

1-تمهيد

هو نقد يندرج تحت طائفة **النقد السياقي contextuel** الذي يختص بالبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن [1]،فهو الذي يدرس النصوص الأدبية في ظـروف نشأتها والسياقات الخـارجية لها ، والتأثيرات التي يتوقع لنص أن يتأثر بها فيما يحيط به .[2]

والنـقد السياقـي يشمل جميع المناهج التي عـاينت النص من خلال إطاره التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي، وتؤكد على السياق العام لمؤلفه أو مرجعيته النفسية ومنها التاريخي والاجتماعي **والنفسي**،وهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات الخارجية ، مع التحفظ على الدخول في النص إلّا من خـلال تلك السياقات المحيطـة بالمبدع،[3]، والمنهج الذي نحن بصدد دراسته هو **المنهـج النـفسي** الذي سعى إلى تفكيك البنية العميقة للنصوص من خلال استجلاء الديناميكيات النفسية الكامنة وراء الإبداع ، ممّا جعله يعيد إنتاج الفهم النقدي وفق مقاربة تستنطق الباطن النفسي بدل الاكتفاء بالسياقات الظاهرة.

---

[1] – جيروم ستولنيتز، النقد الفني،(دراسة جمالية)، تر، فؤاد زكريا، دار الوفاء لدينا الطباعة ، الإسكندرية، د ط 2006 م ، ص667.

[2] – مرشد الزبيدي ، مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث ، مجلة القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد 101 ، 1989م، ص3/2.

[3] – بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات مكتبة) دار العروبة ، الكويت ،ط1 2004 م ص19.

2-تعريف النقد النفسي :(Psychological criticism)

أوجد **شارل مورن (Charles Morne)** عام 1948 م منهجا أدبيا جديدا في النقد أسماه **النقد النفسي** ويقصد به زيادة فهمنا للآثار الأدبية ولتكوينها عن طريق معالجة جديدة لأدب تستند إلى اكتشافات **فرويد** وإلى مؤلفات بعض مريديه .[1]

ويعد النقد النفسي في الأدب منهجا يدرس النصوص من منظور علم النفس ، محللّا الدوافع اللاّواعية ، والصراعات الداخلية ، والتجارب النفسية التي تؤثر في الشخصيات والكاتب وحتى القارئ لتفكيك البنية النفسية للنص وما يخفيه بين السطور .

و يتبين من خلال هذا التعريف أن **شارل مورن** قد ابتكر منهجا نقديا يعتمد على المبادئ النفسية **لفرويد** ، حيث يسعى لفهم الأدب بشكل أعمق من خلال تحليل دوافع الشخصيات والأحداث ، مما يعزز قدرتنا على تفسير العمل الأدبي وتكويناته النفسية .

وفي تعريف آخر يظهر **<<** أن النقد النفسي يهتم بالأثر بصورة جوهرية ويحاول أن يكتشف في النصوص وقائع وعلاقات بقيت خفية حتى الآن أو لم تلاحظ بصورة كافية ، مصدرها الشخصية اللاشعورية للكاتب.**>>** [2].

ومن هنا يظهر تركيز النقد النفسي على اكتشاف العلاقات والمعاني الخفية في النصوص الأدبية التي قد تكون ناتجة عن اللاشعور لدى الكاتب ، محـاولا تفسير تأثير هـذه العوامل النفسية على العمل الأدبي.

بالإضافة إلى **<<** أنه نقد – كما يقول بعض الدارسين – قد خرج من عيادات الطب النفسي ، ولم

---

[1]– ينظر نهاد التكرلي ،اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر ،منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، د ط 1979 م ص 40.

[2]– المرجع نفسه ، ص41.

يخرج من بحوث الأدباء والنقاد ودراساتهم وتحليلاتهم>> [1]

ويشير هذا التعريف إلى أن النقد النفسي يعتمد بشكل رئيسي على آراء وأفكار العلماء النفسانيين مثل **فرويد** وتلاميذه ، الذين قاموا بتطوير نظريات حول العقل الباطن والرغبات المكتوبة ،وعليه فإنّ هذا النقد يستند إلى مفاهيم نفسية طبية وعلاجية ، بدلًا من أن يكون مستمدا من تحليل الأدب نفسه ،وهذا يعني أنّ **المنهج النفسي** خرج من بيئة العيادات النفسية، ولم يتبلور من خلال دراسات الأدباء والنقاد الذين يتعاملون مع النصوص الأدبية .

كما يعرف أيضا على أنّه << التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية>> [2]

ويعرفه **حسن المودن** كذلك على أنّه << نقد نفسي بيوغرافي **ينطلق** من أن الأعمال الأدبية ليست مستقلة عن الحياة الشخصية للمبدع ،ولا نجد تفسيرها إلّا بالعودة إلى طفولته ، فمهمة الناقد النفسي من هذا المنظور هي دراسة ذلك الرباط بين العمل الأدبي وحياة الأديب ، من خلال التركيز على موضوعات اللاواعية.>> [3]

ومن خلال هذه التعريفات التي سقناها حول النقد النفسي نستنتج بأنه منهج تحليل يهدف إلى فهم النصوص الأدبية من خلال دراسة تجارب الشخصيات النفسية وتجارها الشعورية ،حيث يتم تحويل المشاعر الداخلية والصراعات النفسية إلى صور ذات معاني رمزية ،ممّا يسمح للقارئ بالغوص في الأعماق النفسية للشخصيات ،وهذا يدل على أنّه نقد يسهم في كشف الأبعاد الخفية التي تؤثر في تصرفات الشخصيات وتوجهاتها.

---

[1] – وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، رؤية إسلامية ، دار الفكر ، دمشق، ط2، 2009م ،ص 61

[2] – سيد قطب ، النقد الأدبي ،(أصوله ومناهجه)'،دار الشروق ، القاهرة ،ط 8 ،2003 م ، ص 207

[3] – حسن المودن، الأدب والتحليل النفسي، كتاب الدوحة ، ، وزارة الثقافة والرياضة ،قطر العدد 99، 2019 م،ص 27 .

إذن يرى **المنهج النفسي** أنّ الأدب لا ينفصل عن التجربة الشخصية للكاتب ، ويفهم بشكل أفضل من خلال استكشاف تأثير أحداث حياته المبكرة ، والتركيز يكون على العلاقة بين محتوى العمل والدوافع اللاّواعية التي قد تكون مؤثرة في تفكير وإبداع الكاتب ،وقد أخذ**<<** يجذب إليه اهتمام الباحثين في الأدب العربي في السنوات الأخيرة بعد أن تقدمت الدراسات النفسية وتعددت مدارسها وأخذت تفرض نفسها على كثير من مجالات الحياة الإنسانية وبعد أن أخذ العلماء يرون فيها وسيلة جديدة لمعرفة النفس الإنسانية والتغلغل في أغوارها السحيقة والتعمق في سراديبها الغامضة وكهوفها المجهولة وما تنطوي عليه من غرائز وعواطف ومكنونات ومكبوتات تـؤثر شعوريا أو لاشعوريا في تصرفات الإنسان وسلـوكه في الحياة **>>** [1]

أثار **النقد النفسي** اهتمام الباحثين في الأدب العربي في الآونة الأخيرة ، خاصة مع التطور الكبير الذي شهده علم النفس وتنوع توجهاته، فقد بدأ هذا العلم يقدم أدوات لفهم أعمق للعقـــل البشري واستكشاف ما يختفي وراء أفعاله من دوافع مكبوتة .

وقد ربطة **إبراهيم عبد العزيز السمري** بعلم النفس قائلا:**<<** وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لاشعور وغرائز جنسية وأحلام ومكبوتات ، ولج **فرويد** عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية ،فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمتلقي**>>** [2]،ثم يعرّفه على أنّه **<<**المنهج الذي يعتمد على نظريات **فرويد** في التحليل النفسي وذلك

---

[1]– يوسف خليف مناهج البحث الأدبي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط ،1997 ،ص46 ،47 .

[2] -إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ،ص 90 .

لتحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام ، من خلال عمله الأدبي أو الفني ، إذ أن هذا العمل يمثل بالضرورة شخصية مبدعة ، ويعبر بصدق عن مشاعره المكبوتة في عالم اللاشعور**>>**.[1]

ووعليه فإنّ هذا المنهج النقدي يستند إلى نظريات **فرويد** لفهم نفسية المبدع من خلال إبداعه ، حيث يعكس العمل الأدبي أو الفني شخصيته ويكشف عن مشاعره اللاواعية والمكبوتة.

(1) -ابراهيم عبد العزيز السمري، المرجع السابق ، ص 88

المبحث الثاني: رواد النقد النفسي

1) رواد الغـرب:

1-1 سيغموند فرويد:(Sigmund Freud)

يقارب عمر التحليل النفسي للأدب حوالي مئة عام ، فقد بدأ منذ مطلع القرن العشرين تقريبا وهو لم يجئ –شأن غيره من المناهج النقدية – من رحم الفلسفة بل جاء من عيادات الأطباء ، فقد كان **فرويد** (1856م –1939م) وهو من أبرز رواد هذا المنهج – طبيبا نفسيا يعالج المرضى المصابين بأمراض نفسية مختلفة ، وقد راح يستعين بالأدب في دراسة النفس البشرية ، وفي علاج مرضاه،وفي توضيح بعض الآراء والأفكار التي كان يطرحها ، ولاسيما ما يتعلق (اللاوعي)الذي عده المخزن الخلفي ، غير الظاهر للشخصية الإنسانية ، والمتضمن للعوامل الفعالة في السلوك وفي الإبداع ، وفي الإنتاج .[1]

كان هذا العالم في نظرنا على حق حين اعترف بأن الذين ألهموه نظريته في التحليل النفسي هم الفلاسفة والشعراء والفنانون ،لأن الإبداع على اختلاف أنواعه وأشكاله ، هو الرحم الذي يحتضن النفس الإنسانية بحالاتها ومتناقضاتها فغالبا ما تكون الظاهرة غفلا في الحياة أو الطبيعة إلى أن يقيض لها رجل عبقري ، يخرجها للناس في صورة مشروع أو قانون أو نظرية أو تجربة ،وهذا ما قام به **فرويد** مستفيدا من تجارب سابقيه ، فكان زعيم مدرسة التحليل النفسي والرائد في هذا المجال وإن كانت الريادة لا تخلو أحيانا من مزالق ونقائص إذا استطاع أن يرسم للجهاز النفسي الباطني خريطة أشبه ما تكون بالخرائط الطبوغرافية فقسمه إلى ثلاثة مستويات تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية :

---

[1] – ينظر ،وليد قصاب ، المرجع السابق ، ص 53 .

أ)- **المستوى الشعوري**(conscient).

ب)- **ما قبل الشعور**(préconscient).

ج)- **اللاشعــور** (inconscience).

والمستوى الأخير هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي ، وينقسم بدوره إلى ثلاثة قوى متصارعة هي :

- **الهو(le ca)** : ويمثله الجانب البيولوجي
- **الأنا(le moi)** : ويمثلها الجانب السيكولوجي أو الشعوري
- **الأنا الأعلى (le sur moi)** يمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي .[1]

لقد أدرك العالم أن الإبداع ينبثق من عمق التجربة الإنسانية ، حيث تلهم الحياة بمظاهرها المختلفة العقول العبقرية لصياغة أفكار مؤثرة ، فغالبا ما تبقى الظواهر غير مدركة حتى يأتي مفكر يحولها إلى نظريات أو قوانين علمية كما فعل **فرويد** مستفيدا من إرث من سبقوه ، فقد أسس مدرسة التحليل النفسي، رغم ما شاب ريادته من ثغرات، حيث تمكن من رسم تصور هيكلي للجهاز النفسي

وافترض **فرويد** ، وهو يسعى لتفسير جوانب الشخصية وجود مجموعتين من الغرائز:

1)- **المجموعة الأولى**: هي الغرائز الجنسية التي تصدر عن طاقة خاصة تدعى **الليبيدو** (LIBIDO) وهذه الغرائز تهدف إلى الإشباع واللذة .

2)- **أما المجموعة الثانية** : فهي غريزة الموت وهي القطب المعاكس لليبيدو ،حيث تقوم بعملها على نحو أقل وضوحا مقارنة بغرائز الحياة ولكنّها تنجح في القيام بدورها ولهذا رأى **فرويد** **<<** أن هدف الحياة هو الموت **>>** وقد أطلق على غريزة الحياة اسم **أيروس** (EROS) وهو إله الحب في

[1] – ينظر زين الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في النقد العقاد نموذجا منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1998م،ص10،9 .

الأساطير اليونانية ، في حين سمى غريزة الموت (TANATOS) **تاناتوس** وإذا كان أيروس يهدف إلى تأليف الذرات وتكوين القدرة على الاستمرارية الحياة ، فإن تاتانوس يسعى إلى تفتيت الذرات وتفكيك الارتباطات ، أي إلى هدم الأشياء وإنهاء الحياة وهو يأخذ صورة رغبة الإنسان في العدوان والتحطيم والإيذاء . [1]

ما يدل أن **فرويد** رأى أن الشخصية تتأثر بصراع بين غرائز الحياة المدفوعة بطاقة اللبيدو وغريزة الموت التي تعمل بشكل خفي ولكن فعال .

لقد اعتبر فرويد الأدب والفن تعبيرا عن اللاشعور الفردي حيث تظهر فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية ، وقد تبين له وهو يدرس شخصيات الفنانين وحياتهم ، أن الدوافع الجنسيةEROS كانت من أبرز الدوافع للإبداع . [2]

ويتلخص المعنى في اعتبار **فرويد** الإبداع الأدبي والفني انعكاس للعمليات اللاواعية ، حيث يجسد التفاعل بين مكونات الذات وصراعاتها النفسية ، وقد أكد من خلال دراسته لحياة الفنانين أنّ الدوافع الجنسية تشكل أحد المحركات الأساسية للعملية الإبداعية.

كما يؤكد **فرويد** أنّ الإنتاج الإبداعي يرتبط بالحالة النفسية لصاحبه ، حيث يكون انعكاسا لحالات التوتر الداخلي، فالمبدع وفق هذا المنظور، يميل إلى العزلة ويواجه صراعات نفسية تؤثر في سلوكه ، فتصبح أعماله نوعا من التفريغ النفسي يعبر من خلالها عن مشاعر الدفينة بطرق غير مباشر ،وإنّ قارئ فرويد سيرى كما نبه الكثير من الدارسين ، أن الفنان عنده شهية منطوية .تعاني من العصاب، أمّا أعماله الفنية فلا تخرج عن كونها وسائل للتنفيس عن رغباته الجنسية المكبوتة.[3]

---

[1] – ينظر، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ ، مناهج النقد الأدبي الحديث ،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط1 ، 2008 م ص 147 .

[2]- ينظر ،المرجع نفسه ، ص 151 .

[3]- ينظر ، المرجع نفسه، ص155 .

و**لفرويد** إسهام آخر في باب النقد الأدبي ، هو تحليله لما سماه (اشتغال الحلم) وذلك أنه كشف أن للحلم نحوا شبيها بالطرائق الشعرية ، وأعظم وسيلتين لتصوير الرغبة اللاواعية عن طريق الحلم هما التكثيف والنقل ، **فأما التكثيف:** فيجمع في صورة واحدة من صور الحلم عناصر شيء متفرقة في الزمان والمكان ، وله نظير في نظام اللغة ، هو الاستعارة ، **وأما النقل** :فهو أن تنقل الشحنة العاطفية المقترنة في ذهن الحالم تتمثل بعينه من هذا التمثل إلى تمثل آخر مصاحب له ، غير أنّه لا دلالة له في الظاهر ، وله نظير هو ما يسمى الكناية [1]، وعليه فالعلم يعكس آليات التعبير الفني،ممّا يعني أنّ اللاّوعي لا يعمل بطريقة عشوائية بل يستخدم بنية رمزية تتشابه مع الإبداع الأدبي، وهذا يدعم فكرة أن الحلم ليس مجرد فوضى ذهنية ، بل وسيلة للتعبير عن الرغبات المكبوتة بطرق غير مباشرة ، بالإضافة إلى أنه يرى أن الحلم يشبه الشعر في بنيته .

1-2 الفرد ادلر :(Alfred Adler)

وهو<< من أساطين علم النفس التحليلي الحديث ،وقد انتشر مذهبه الموسوم بعلم النفس الفردي انتشارا عظيما في الأوساط العلمية التي تعني عناية خاصة بالتربية والعلاج النفساني>>[2]

كانت بدايته مع **فرويد** عندما وضع أسس مذهبه في التحليل النفسي مع أفراد جماعته ، فانظم إلى مدرسة **فرويد** سنة 1909م، غير أنه لم يلبث طويلا حتى ساءه تعنت **فرويد** في فرض آراءه فرضا على زملاءه ، ونزوعه القوي إلى السيطرة المطلقة فاعتزله وكوّن جماعة علم النفس الفـردي عـام(1912م)، ومـن هـذه السنة حتى وفاتـه (1937م) أخـذ **ادلـر** في نشـر مذهبـه فـي ألمانيا

---

[1] – ينظر، أن موريل ، النقد الأدبي المعاصر (مناهج واتجاهات وقضايا)، تر إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008م، ص 56

[2]– الفرد ادلر ، الحياة النفسية (تحليل علمي لشخصية الفرد، تر محمد بدران واخمد محمد عبد الخالق بك)، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، سنة 2020م ، ص 8 .

وانكلترا ،وخاصة في الولايات المتحدة ،حيث عيّن أستاذا في جامعة كولومبيا سنة 1929 م .[1]

وقد اعتبر **أدلر** من المؤسسين الرئيسيين لعلم النفس التحليلي الحديث من خلال تأسيسه مذهب "علم النفس الفردي" بعد انفصاله عن مدرسة **فرويد** نتيجة لاختلافات منهجية ,خاصة في ما يتعلق بأسلوب **فرويد** الاستبدادي في فرض آراءه.

من الطبيعي أن يخاف التلميذ أستاذه أحيانا ,أو ينشق عنه أو يضيف إلى أفكاره شيئا من اجتهاده و اكتشافاته ,لكن **أدلر** صاحب مدرسة علم نفس الفردي خالف أستاذه **فرويد** في أن تكون الغريزة الجنسية السبب الوحيد لظهور الأمراض العصابية و الباعث الأول على الفن [2]

من هنا يمكننا أن نستخلص أن اختلاف أدلر عن فرويد يكمن في أن الغريزة الجنسية لا يمكن أن تكون العامل الوحيد وراء الأمراض العصابية و الإبداع الغني ,بل يرى أن العوامل الاجتماعية و الشخصية ,مثل الشعور بالعجز و الرغبة في التفوق , تلعب دورا محوريا في تحديد سلوك الأفراد و تطوراتهم النفسية , مما يعكس تنوعا أوسع في تفسير الأسباب النفسية.

1-3 كارل يونغ (carel yong)

حدث اللّقاء الأول بين يونغ وفرويد في عام 1907 م وكان هذا اللقاء بداية اهتمام شديد ،مركز حول التحليل النفسي ، الأمر الذي عزز نتائج أبحاثه المستقلة في علم النفس المرضي التجريبي ، وتلت ذلك الحقبة مرحلة اتسمت بالتبادل العلمي والإنساني الناشط ،المفعم بالحياة ، وفي غضونها أصبح يونغ رئيس تحرير مجلة(jahrubuch fur paycholojische und paychopotocheogisch forschungen) ، التي كان يرعاها كل من **بلولر وفرويد** ، وفي عام 1911م أسس الجمعية الدولية للتحليل النفسي وأصبح أول رئيس لها.

---

(1) – ينظر ،الفرد ادلر ، المرجع السابق ، ص9،10.

(2)–ينظر ، زين الدين مختاري ، المرجع السابق ، ص 17.

أمّا في عام 1912 م نشر **يونغ** كتابه (wandlungen and symbole der libido) ،الذي وجه فيه انتقـادات لنظريات **فـرويد** ، ولقـد أصبح واضحا بأن أفكـاره كانت تنأى بعيدا عـن أفكار **فرويد** . تخاصم يونغ مع **فرويد** عام 1913 م وانفصل عن مدرسة التحليل النفسي ، وفي ذات العام، تخلى **يونغ** عن نشاطه التدريسي ،ليركز اهتمامه على البحث العلمي ، وبخاصة ذلك البحث المرتبط بطبيعة وفنومينولوجيا اللاوعي ...وفي علم 1917 م كانت النتائج الأساسية الأولى لدراسته قد توضحت ونشرت بعد فترة من الهجوع القصير في "سيكولوجيا العملية اللاواعية " وفي "مفهوم اللاوعي "،تلك النتائج التي وسعها ووضعها في مقالتين عن علم النفس التحليلي، وفي عام 1912م تحققت التضمينات المنجزة على نحو أفضل لهذه الأفكار في الأنماط السيكولوجية وتلك منشورات أخرى ، تبحث في طبيعة اللاواعي الجمعي وعلاقته بالوعي وبما دعاه "العملية التفردية " التي هي السياق لتطور نفسي معزز على نحو تحليلي ، يهدف إلى تحقيق الكلية الكمونية للنفس الإنسانية . [1]

يرى **يونغ** أن الشخصية الإنسانية لا تقتصر حدودها على التجربة الفردية ، وإنّما تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية للجماعة الموغلة في القدم ، وأنّ هذه الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج والأنماط العليا التي تختمر في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة ، هذه النماذج ، والأنماط العليا تدخل في تركيب طريقة التخيل الإنسانـي ، وطريقة التصور ، وطريقة الشعـور ، وفي منظومة القيم ، والفاعـلية النفسية لإنسان ....كان لاتجاهات **يونغ** ونظرياته في الأنمـاط البشرية ، والنماذج العليا أثـر كبير في تطوير الدراسات المفسرة للظواهر الأدبية ، والمرتبطة بالنقد الأدبي .[2]

---

[1]– ينظر ،يولاند جاكوبي ،علم النفس البونغي ، تر، ندره اليازيجي،الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1993 م، ص12،13.

[2] – ينظر، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ، ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، ، ط1، 2002 م،ص75، 76

إن رؤية **يونغ** تتخلص في أنّ الشخصية الإنسانية تتخطى حدود التجربة الفردية لتستوعب الموروث الجمعي الممتد عبر العصور ، حيث تختزن في أعماقها أنماطا أصلية وصورا نمطية تتجسد في البنية التخيلية والتصورات الإدراكية والنظم القيمية ، هذه الأنماط المتوارثة تشكل الأساس العميق للوعي البشري وتنعكس في الناتج الأدبي ، إذا فسحت المجال لمقاربات تحليلية تستند إلى دراسة البنى الرمزية والأسطورية ممّا أدى إلى تطوير مناهج تفسير الخطاب الأدبي من منظور نفسي وثقافي شامل.

1-4 شارل مورون:(Charles Moron)

أسس شارل مورون (1899م-1966م) **النقد النفسي** Psychocritique من خلال وضعه للمصطلح عام 1948م، إذ فسح المجال للجمع بين النقد الأدبي و التحليل النفسي مستعينا في ذلك بتكوينـه المعرفي المتنوع، فقــد درس الأدب الانجليزي و العلوم الإنسانية و التجريبية وعــلم النفس وسعى جاهدا لطرح تصور جديد للدراسات الأدبية،و كانت بدايته مع الدراسة التي قام بها حول الشاعر الفرنسي **مالارميه(Mallarmé)** عام 1941م فاتحا بذلك باب الدراسة الأدبية أمام أفق جديد يعمل على تعميق فهمها واستيعابنا للدور الذي يؤديه اللاشعور في شكل وبناء الآثار الأدبية وهو الشيء الذي أنار الطريق للبحث عن اللاوعي عند الكتاب و أبعاده الدلالية في النصوص و الإبداعات الأدبية. [1] والمتتبع لدراسة **مورون** يجد أنه لم يقتصر على تحليل الأثر الأدبي تحليلا شكليا و لغويـــــــــا و لم يقف عند تحليله تحليلا نفسيا بل مضى إلى صميم النقد الأدبي و التحليل النفسي من أجل العمل على تأسيس وحدة بينهما و العمل على مواجهة النقد النفسي مواجهة

[1] ينظر، عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، دط 2008م، ص 171 ، 172

جديدة بواسطة دراسة لغة النص الفنيّة و علاقتها باللاشعور المبدع ،ولعلّ هذا ما عبر عنه **مورون** حيث قال: على الناقد أن ينتقل من شبكة الاستعارات إلى المركب العقدة.

كما استطاع أن يطبق هذه المفاهيم على بعض نصوص الشاعر **مالارميه**(Mallarmé) حيث شاهد أنّ أغلب نصوصه تدور حول حصار فكرة الموت و إصابته بعقدة أوديب و يتجلى هذا في قصيدته "شكوى خريف و قصيدة "عزيزتنا الميتة" و قصيدة الإنشاء الفرنسي.[1]

2) الرواد العرب :

يعد النقد النفسي مسلكا تأويليا يستند إلى مقاربات سيكولوجية تسعى إلى أغوار البنية النفسية للنص ومبدعه ، وقد انبرى جملة من النقاد العرب لاستثمار هذا المنهج ، مستندين إلى مرجعيات تحليلية عميقة تستقصي الأبعاد اللاواعية في العمل الأدبي ، وبهذا شكّل إضافات نوعية أرست دعائم هذا التوجه في الساحة النقدية العربية ومن بين هؤلاء نجد:

2-1 عباس محمود العقاد :

تبنى هذا المنهج ثلة من النقاد الذين اهتموا بدراسة شخصية الشاعر أو الأديب ومن بينهم **العقـــــاد** **‹‹إذا** تناول ما يربو على الثلاثين شخصية من القديم والحديث في مختلف الحقول المعرفية : شعرية، أو أدبية ، وفكرية ، وسياسية ، واجتماعية .. فضلا عن سيرته الذاتية .

وتقوم الدراسة البيوغرافية للشعراء والعباقرة ، عند **العقاد** ، على المقومات الآتية :

1- رسم الصورة النفسية والجسدية .

2- استنباط مفتاح الشخصية .

3- أما الدراسة نفسها ، فتعتمد على منحيين اثنين أولهما : المنحى النفسي الفني أو السيكوفني

---

[1] – ينظر ، سمير سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1، 2005م ، ص70.

ثانيهما المنحى النفسي الجسمي أو السيكوسوماتي.[1]

إذا أنّ **العقاد** نزع محللاً بآليات التأمل النفسي لتفكيك الشيفرة الوجودية للذات المبدعة ، فالعقل التحليلي للعقاد **مرآة** تعكس تدخلا مبهما بين المظهر والجوهر، بالإضافة إلى اعتماده على المقاربة السيكوسوماتية ليس إلاّ تجليا لرهانه على فهم العبقرية ككائن مركب ، تتقاطع فيه الأنساق الشعورية والأنطولوجية في سرد بيوغرافي محكوم بنزعة استقصائية متعالية .

ومن دون شك، فإنّ أشهر دراسة **للعقاد** ظهرت في هذه الفترة هي دراسته النفسية **لأبي نواس**، وأوّل ما يواجهنا في هذه الدراسة استمرار **العقاد** في استغلال جزء كبير من المنهج الذي درس به **ابن رومي** ، ولنصطلح على تسميته المنهج النفساني الجسماني (psychomatique)، يظهر هذا في قوله ‹‹ ففيها (يقصد شخصية **أبي نواس** أو نفسية) أثر التكوين المولود وأثر البيت ، وأثر البيئة الاجتماعية وأثر العصر من جانب السياسية وجانب الثقافة ، والمفتاح الوحيد الذي استعمله **العقاد** في محاولة فتح عالم **أبي نواس** ، هو آفة النرجسية ›› [2]

ونكشف هنا التناغم الدقيق بين التحليل النفسي الجسدي والمنهج التحليلي الشخصي الذي اعتمده **العقاد** في دراسته لشخصية **أبي نواس** ، حيث تبرز فيه آلية الاستقراء النفسي التي تتداخل فيها العوامل الوراثية ، الاجتماعية والثقافية مع البنية النفسية المعقدة للمبدع ، ولعلّ استعانته بمفهوم (النرجسية) كمفتاح تفسيري يعكس نزوعا تأويليا متعاليا ، يسعى لبلورة رؤية نفسية مهيمنة تكشف عن التفاعل العميق بين الذات المبدعة وسياقاتها ، ممّا يجعل الشخصية لا مجرد كائن بيولوجي بل مركب فكريا ووجدانيا مشبعا بالانعكاسات الوجودية .

---

[1]–ينظر ، زين الدين مختاري ،المرجع السابق ، ص22.

[2] –ينظر ، شايف عكاشة ، اتجاهات النقد المعاصر في مصر ،ديان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د ط،1985 م ص125 .

2-2 محمد النويهي:

يعد **النويهي** من أبرز رواد النقد النفسي الذين ساهموا في إرساء أسسه في الأدب على غرار **العقاد** بتحليل شخصيات الشعراء تحليلا نفسيا ، وإن اختلفت النتائج في الظاهر لاختلاف الفرضيات السكولوجية ‹‹ ولكن المنحى النفسي العام في المعالجة يبقى هو هو ، ويقوم عند هذا الناقد أيضا على شيئ من منحى (السيكوسوماتي) أو (الطبي النفسي) ››.[1]

اعتمد **النويهي** في دراسته للشخصية الأدبية على أساسيين هامين – كما يرى – ألا وهما عوامل التكوين الفردي وعوامل البيئة ‹‹ ذلك أن الناقد السيكولوجي يعطينا كل شيء إذا أعطانا بواعث النفس المؤثرة في شعر الشاعر ، وكتابة كاتب ، ولابد أن نحيط هذه البواعث إجمالا أو تفصيلا بالمؤثرات التي جاءته من معيشته في مجتمعه وفي زمانه ›› [2]،و **النويهي** هنا ك-ما نلاحظ -اعتبر الشخصية الأدبية تبنى على تفاعل الدوافع النفسية مع لمؤثرات الاجتماعية والتاريخية،حيث يتطلب فهم الإبداع الأدبي دراسة السياق البيئي والنفسي معا لفك رموز الإنتاج الأدبي.

2-3 عز الدين اسماعيل:

هو من أعمدة النقد الأدبي العربي الحديث كما يعتبر من الذين أسهموا بجلائل الأعمال في إثراء المنجز النقدي العربي، من خلال اجتهادات فكرية رصينة تتكئ على مسارات تحليلية يمكن إدراجها تحت مظلة "المنحى السيكولوجي في النقد العربي المعاصر " وقد اضطلع بدور ريادي في ترسيخ هذا التوجه من خلال إسهاماته التأسيسية ودراساته الاستطلاعية المبكرة، ممّا جعله منارة استرشد بها ثلة

---

[1]– زين الدين مختاري ، المرجع السابق ، ص 30.

[2] – عبد الله احمد العطاس ، المنهج النفسي في النقد النويهي بين النظرية والتطبيق ،أطروحة دكتورة (مخطوط) قسم الدراسات العليا ، فرع الأدب ، جامعة أم القرى (م،ع ، السعودية)، دط ، سنة 1411هـ/ 1991 م ، ص56، ص 57.

من النقاد المجددين ، نخص بالذكر –دونما حصر–محمد النويهي ، طه حسين ،محمد خلف الله أحمد ، العقاد .....الخ .

آمن **عز الدين إسماعيل** منذ الزمن الطويل بأنّ محاولة فهم الأدب في ضوء التحليل النفسي ضرورة ملحة ، وأنّ علم النفس وسيلة لفهم الأدب على أساس صحيح ، وأنه قادر على أن يفسر لنا بعض الجوانب التي ظلت غامضة في الماضي ، وهو يجنبنا أيضا كثيرا من المشكلات التي جرها منهج التقويم القديم وراح يصدر عن هذا التصور المنهجي في كثير من ممارساته النقدية التطبيقية ، خاصة في كتابه (**التفسير النفسي للأدب**) ، وكذا تفسيره الجديد للنسيب في مقدمة القصيدة الجاهلية ضمن كتابه (**روح العصر**) لكنه كان يعي جيدا حدود المنهج النفسي في دراسة الأدب[1] ، بمعنى أنّ **عز الدين إسماعيل** ذهب إلى أن تحليل الأدب من منظور نفسي يعد مسألة منهجية أساسية تفضي إلى تمفصل أعمق للظواهر الأدبية ، حيث يراه أداة فعالة تكشف النقاب عن جوانب غامضة كانت محبوبة في السابق ، مؤمن بأن علم النفس يتيح تفسيرا دقيقا لأبعاد اللاواعية التي تتخلل النصوص الأدبية ورغم ذلك كان يدرك وبجدة حدود هذا المنهج في دراسة الأدب ، مشددًا على أنّ التحليل النفسي لا يمكن أن يكون المنهج الوحيد الذي يستنفذ كل أبعاد النصوص بل ينبغي أن يعتبر مكملا لبقية الأطر النقدية الأخرى .

كما يرى أنّ معرفة حياة الأديب قد تفيد في فهم إنتاجه الأدبي وتفسيره ،ولكنه لم يركز أو يعتمد على هذه القاعدة ، لأن معرفة حياة الأديب قد تفيد في تجلية أغوار بعض الأعمال الأدبية ، لكنها قد لا تفيد في تفسير أعمال أخرى. [2]

---

[1]–ينظر يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر ، ط1 ،2007م،ص30

[2] – ينظر، شايف عكاشة ،المرجع السابق ،ص150

وهذه الرؤية تظهر الفطانة النقدية لدى **عز الدين إسماعيل**، إذ يقر بأنّ دراسة حياة الأديب قد تسهم في إماطة اللثام عن بعض أبعاد أعماله الأدبية ، إلاّ أنّه يرفض الاعتماد المطلق على هذه القاعدة مدركا أنّ الارتباط الحيوي بين سيرته الذاتية وإبداعه ليس دائما محددا أو جامعا لتفسير كامل ، ما يعكس وعيه بخصوص النصوص الأدبية التي قد نقلت من أسر السيرة الشخصية .

2-4 جورج طرابيشي :

وهو من أبرز المفكرين الذين استثمروا **المنهـــج النـفسي** في النقد الأدب والفكر الــعربي حيث أضاف لهذا المنهج بعدا فلسفيا مميزا في تفسير النصوص الأدبية .

وقد مارس النقد النفساني في كثير من كتبه (أنثى ضد الأنوثة ، الرجولة وإيديولوجيا الرجولة في الأدب العربي ، عقدة أوديب في الرواية العربية ، الروائي وبطله ، مقاربة اللاشعور في الرواية العربية...)

لقد أشار طربيشي إلى إعجابه الشديد بالمنهج النفسي – رغم أنّه تعامل مع جل المناهج من قبل – لقدرته الكبيرة على القراءة العميقة للنص الأدبي ،وذلك حين قال:« لقد كتبت من قبل عدة دراسات في النقد ولم أشعر أن هناك منهجًا قادرًا على الدخول إلى قلب العمل الأدبي وإعطائه أبعادا ، وأن تكشف فيه عن أبعاد خفية أو فلنقل تحتية كمنهج التحليل النفسي »[1]،وهو يعبر عن عدم رضاه عن المناهج النقدية السابقة ، مشيرًا إلى عجزها عن النفاذ إلى جوهر العمل الأدبي واستخراج أبعاده الخفيّة ، كما يلمح إلى أنّ التحليل النفسي هو المنهج الوحيد القادر على فتح هذه الأفاق الخفية ، ليمنح النص الأدبي عمقا وفهما مغايرا .

[1]– يوسف وغليسي ،المرجع السابق، ص 25،26

المبحث الثـــالـــث: الصورة الشعريـــة فـــي الـــنقد

تعد الصورة الشعرية من أبرز عناصر الإبداع في الشعر العربي إذ تعبر عن المعاني بأسلوب جمالي يثير الخيال و العاطفة , اهتم بها النقاد القدامى و اعتبروها مقياسا لبراعة الشاعر,و تتشكل الصورة عبر أدوات بلاغية كالتشبيه و لاستعارة و الكناية ,و هي ليست ترفا فنيا ,بل وسيلة لفهم رؤية الشاعر للعالم,و قد تطور مفهومها في النقد الحديث ليشمل أبعادا نفسية و فنية و دلالية و تعبيرية.

1-مفهوم الصورة الشعرية:

1-1 مفهوم الصورة لغة:

لقد وردت كلمة (ص و ر) في آيات القرآن الكريم عدة مرات منها قوله تعالى ﴿اللهُ الذي جعلَ لكمْ الأرضَ قَرَاراً و السماءَ بناءً وَصَوركمْ فأحْسنَ صُورَكمْ ورَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُكُمُ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العالمينَ﴾ [1] , وقوله تعالى أيضا ﴿هو الله الخالقُ البارئُ المُصورُ لَهُ الأسماء الحُسْنىَ يُسبحُ لَهُ مَا في السَّماوَاتِ و الأرض و هُوَ العَزيزُ الحكيم ﴾ [2]

أمّا في الدلالة الأصلية فقد قال ابن فارس أن أصل كلمة صورة تعود إلى :**<<**الصاد و الواو و الراء كلمات كثيرة و متباينة الأصول و ليس هذا الباب باب قياس و لا اشتقاق له**>>**[3] ،كما جاء في كتاب العين **للفراهيدي**: ‹‹الصَّوْرُ : الميل , يقال فلان يصور عنقه إلى كذا أي مال بِعنقِه ووجهه نحوه , والنعت أَصْورَ ,

قال الشاعر : فقلت لها غُصِّني فإني إلى التي تُريدين أن أَصْبو لها غير أَصْوَرِ

---

[1]– سورة غافر ، الآية 64 .

[2]– سورة الحشر ، الآية 24 .

[3] – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار أحياء ، التراث العربي ، لبنان، ط 1 ، 2001م،ص557 .

و عصفورُ صوَّار : وهو الذي يُجيبُ الداعي ›› [1] ،أمّا في معجم الوسيط فالصورة هي ‹‹الشكل و التمثال المجسم و صورة المسألة أو الأمر : صفتها ـ والنوع , يقال هذا الأمر على ثلاث صور , و صورة الشيء : ماهيته المجردة ـ وخياله في الذهن أو العقل ›› [2]

و انطلاقا مما سبق , يتبن لنا أن الصورة في تعريفها النوعي تحيل إلى الشكل و الهيئة , و تتجاوز ذلك لتجسد المعاني و تستدعي الخيال و الوهم في ذهن المتلقي ،فهي تمثل آلية ذهنية لتصوير الشيء و استحضاره مما يجعلها تجليا للتشاكل بين الوصف و المضمون , وبين ظاهر الشيء و جوهره .

1-2-اصطلاحا:

لقد أثار مصطلح الصورة الشعرية اهتمام العديد من النقاد ،وقد مهد **الجاحظ** لظهور مصطلح الصورة بنظريته الرائدة <<المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي , و العربي , و البدوي , و القروي , وإنما الشأن في إقامة الوزن و تخير الألفاظ و سهولة المخرج و كثرة الماء و في صحة الطبع و جودة السبك , و إنما الشعر صياغة و ضرب من التصوير>> [3] , ومن خلال قول **الجاحظ** نلاحظ أنّ الشعر من التصوير ،و هو لا يقصد التصوير الحسي كما في الرسم , بل التصوير الذهني و البلاغي , أي الشاعر لا ينقل الواقع كما هو بل يعيد تشكيله في ذهن المتلقي من خلال الكلمات , فيصور المشاهد و المشاعر و الأفكار بطريقة توحي أكثر ممّا تطرح .

كما أن **قدامة بن جعفر** في كتابه (نقد الشعر) تحدث عن الصور فقال : ‹‹إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة و الشعر فيها كالصورة ,كما يوجد في كل صناعة , من أنه لا يد فيها من

---

[1]– الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، ج2 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ،2003، ص 421 .

[2]– إبراهيم مصطفى حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ،ج1 ، دار الدعاء،اسطنبول ،دط،1989 م، ص528 .

[3]-ابو عثمان الجاحظ،كتاب الحيوان،تح عبد السلام محمد هارون،دار إحياء التراث العربي،لبنان، ج3،ط3، 1969م ،ص132.

نشئ موضوع يقبل تأثير الصور منها , مثل الخشب للنجارة , و الفضة للصياغة و على الشاعر إذ في أي معنى –كان– من الرفعة والصنعة , و الرفث و النزاهة و البذخ و القناعة , والمدح و غير ذلك من المعاني الحميدة , و الذميمة أن يتونى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة» [1]،و يقصد هنا الشكل الفني الذي يصوغه الشاعر للمعنى الخام , تماما كما تمنح المادة شكلها في الصناعات الأخرى , فيصبح الشعر فنا بتشكيل المعنى لا بمجرده.

كما يعرفها جابر عصفور على أنّها « طريقة خاصة من طرق التعبير أو وه من أوجه الدلالة , تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني , من خصوصية و تأثير ». [2]،فهي التي تمنح المعنى خصوصية و تأثيرا عبر تجسيد الأفكار في صور حسية موحية .

2–الصورة الشعرية عند النقاد القدامى:

إنّ النظر في قول **الجرجاني** : « و أعلم أن قولنا (الصورة) إنّما هو تمثيل و قياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ,ما هو إلا جلاء لفهم النقاد العرب القدامى للصورة , و الذي يتمثل بأن الصورة ماهي إلّا وسيلة لغرض ما يختلج من مشاعر و إبراز المعاني» [3] كذلك نجد **الجاحظ** في اتجاهه يفصل بين اللفظ و المعنى و ينظر إلى اللفظة و الجملة و هذا حديث المضمون و الشكل و المحتوى و الصورة , وإن المعنى قد يكون واحدا , ولكنه يعرض في صور متعددة , و صياغات مختلفة , لأن الشأن في الصياغة و الشعر ضرب من التصوير , و نطاق الصياغة و التصوير ضيق صعب لا يليقان إلا لمن وهب القـدرة و المـوهبة بخلاف المعنى فهو ممتد ميسور يقمع الغبـي

---

[1] – أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح ،عبد المنعم خفاجة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، د ت ، ص 65 .66.

[2]– جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط3 ،1992 م،ص323 .

[3]–عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،ط1، 1984م ص208

و الذكي [1] و رؤية الجاحظ هنا تنم عن وعي مبكر بأهمية الصورة الشعرية حيث فصل بين المعنى كفكرة عامة متاحة للجميع و الصياغة كفن يتطلب موهبة و ذوقا رفيعا ،وهو ما يجعل من الشعر عملا تصويريا يميز المبدع عن غيره، وإذا أولى الجاحظ للصياغة الفنية أهمية كبرى في تمييز الصورة الشعرية فإن **ابن قتيبة** هو الآخر« من أنصار المعنى الذي شايعوه و لم يعتبروا اللفظ إلا بشرف معناه و لم يرفعوا الشكل إلا لقبل مغزاه فلا قيمة لصورة عندهم إلا بشرف مضمونها ،ولكنهم تفاوتوا في النظر إلى درجة الجودة في اللفظ و المعنى فمنهم من سوى بينهما في الشرف و الجودة و منهم من رجح المعنى إلى اللفظ.» [2]، فالصورة لا تكتسب قيمتها إلا من رفعة مضمونها , فالمعاني هي الأصل و اللفظ تابع لا يشاد به إلا إذا زان مغزاه و عمق أثره.

أمّا **قدامة ابن جعفر** الذي اعترف بها عنصرا من عناصر الشعر و ربطها بغيرها من العناصر الأخرى ,فيرى أنّ المعاني << كلها معرضة للشاعر و له أن يتكلم منها فيما أحب و أثر من غير أن يخطر عليه معنى يروم الكلام فيه ,إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة و الشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة, من أنه لابد فيها من شيئ موضوع يقبل تأثير الصورة منها مثل الخشب للنجارة و الفضة للصياغة» [3] ،فالمعاني مباحة للشاعر يتصرف فيها كما يشاء , فهي كالخام في يد الصانع يظهر بمهارته صورتها التي يشاء دون أن يمنع من أي معنى أراده.

---

[1]- نقلا عن علي علي صبح ، الصورة الأدبية (تاريخ ونقد)، دار الأحياء، الكتب العربية ، د ط ، د ت ، ص21.

[2]– عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، تح احمد محمد شاكر ،القاهر ، دار المعارف ،ج1 دت ، ص8 .

[3] – أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ضبط محمد عيسى منون ، المطبعة المليجية ،مصر ، ط1 ، 1934 م ، ص14.

3-الصورة الشعرية عند النقاد المحدثين:

3-1-جماعة الديوان:

شكلوا أوّل حركة تجديد نقدية عربية .فاهتموا بالأسلوب الفني و فرادته و تميز الشاعر عن أقرانه و بناء شخصيته الخاصة،و من أبرز أعضاء هذه الجماعة الشاعر عبد الرحمان شكري , و الناقد **عباس محمود العقاد**،و **إبراهيم عبد القادر المازني**،و قد سعوا إلى وضع مقاييس جديدة في نقد الشعر و تحديد مفهوم الصورة الشعرية , فكان الاهتمام بالصورة الشعرية عند الديوان أحد الأركان الأساسية في المذهب التجديدي لدى هذه المدرسة, و يرى أصحاب هذه المدرسة الصدق في الأداء من أهم السمات التي يجب أن يتميز بها التصوير و الوصف , هذا من جهة و من جهة أخرى لشدّدوا على أن يرتبط هذا الصدق بالعاطفة و الوجدان و يكون على صلة وثيقة بخلجات النفس الإنسانية،و قد ذهب **عبد الرحمن شكري** إلى أن وصف الأشياء ليس بشعر إذا لم يكن مقرونا بعواطف الإنسان و خواطره و طبيعة إحساساته .[1]

3-2- جماعة أبولو:

تلت هذه الجماعات جهود فردية كان أكثرها أثر تلك الآراء التي وردت عن نقاد و شعراء جمعتهم مجلة شعر التي بدأت الصدور منذ عام (1957م) و من أبرز روادها الشاعر **يوسف الخال** الذي أولى الصورة الشعرية اهتماما خاصا وعدّها من المقومات الأساسية في بناء التجربة الشعرية، و حثّ على استخدامها في الموضوع ،الذي استخدم فيه الشاعر القديم التشبيه و الاستعارة و التجريد اللفظي و الفذلكة البيانية، أمّا **أدونيس** الذي كان من أعلام مجلة(شعر) أيضا، فيرى أن الصورة خلق للإطار

[1] - ينظر ،هدية جمعة البيطار ، المرجع السابق ،ص 52.

الخارجي و نفاذ إلى عمق الأشياء , و كشف لجوهرها‹‹ فهي تحس الأشياء إحساسا كشفيا وفقا لجوهرها و صميمها اللذين لا يدركهما العقل المنطق بل يدركهما الخيال و الحلم ›› [1].

أمّا الباحث محمد **الصادق عفيفي** فيقول بأن:<< الصورة الجزئية في الأدب لها مادتها ووصفها الخاص في العمل الأدبي ،مثلها كالصور الجزئية في الرسم و النحت و التصوير فهي أشياء في ذاتها , و تأمل القارئ فنيًّا فيما يقرأ هو مثار هذه الصورة التي قصد المؤلف إلى تصويرها بوسائله المادية من ألفاظ اتخذها، تعد بمثابة الألوان و الرسوم›› [2] ،فالصورة الجزئية في الأدب كيان فني مستقل يصوغه الكاتب بألفاظه لتثير خيال القارئ و تأمله كما تفعل الألوان في اللوحة.

و قد ربط الناقد **محمد غنيمي** ‹‹الصورة الشعرية بالانفعال الذي يختلج في نفس الشاعر في أثناء كتابته الإبداعية، و استمرارية التوالد الفني في ذهنه و توارد الخواطر،و الومضات الشعرية لإنتاج نصه، و للتعبير بدقة أكثر عن هذه الصور الجزئية الهائمة في ذاكرته لابد له من الغوص في أعماق الكينونة الإنسانية ›› [3].

و يتفق معه **أحمد الشايب** حين قال : ‹‹ مقياس الصورة الأدبية هو قدرتها على نقل الفكرة و العاطفة بأمانة و دقة , والصورة هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية ›› [4].

إذن فالصورة الأدبية هي مرآة الروح تنقل دفئ الشعور و وضوح الفكرة في قالب من جمال التشكيل وحسن الصياغة.

أمّا **بدوي طبانة** فيعتقد ‹‹ أن الصورة هي عملية احتواء لجملة من المكونات فتكون بذلك إطارا يحيـــط بجميع الجهـــات التـي يدل عليها الشكــل, وهو الصورة المحسوســـة التي تتكون من

---

[1] ـ هدية جمعة البيطار ،المرجع السابق، ص53

[2] ـ محمد الصادق عفيفي ،النقد التطبيقي والموازنات ، مؤسسة خانجي، مصر، د ط ، د س،ص 142.

[3] – هدية جمعة البيطار ،المرجع السابق، ص54 .

[4] أحمد الشايب ، اصول النقد الادبي ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ط 10 ، 1994 م،ص250،249

الألفاظ و التراكيب ›› [1].

و في محاولة تدعو إلى ربط الصورة الشعرية بالجانب النفسي كان **عز الدين إسماعيل** يرى أن ‹‹الصورة غير واقعية دائما و إن كانت منتزعة من الواقع ،لأنّ الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع ›› [2].

و يتفق معه في هذا الجانب **إحسان عباس** حيث قال: ‹‹ أن الصورة تعبير عن نفسية الشاعر و أنها تشبه الصورة التي تتراءى في الأحلام ›› [3]

ومن خلال التطرف بين آراء النقاد المحدثين من حيث تناولهم لموضوع الصورة تبيّن توجههم الواضح نحو إبراز دورها و تشكلها من خلال عكسها للتجربة الشعورية و الفكرية و النفسية و الوجدانية للشاعر.

[1] – هدية جمعة البيطار ، المرجع السابق ،ص56

[2] – عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ، دار الفكر العربي ، ط 3 ، د س ،ص 127

[3] – هدية جمعة البيطار ، المرجع السابق ، ص 57 .

المبحث الرابع : نبذة عن أبي نواس

1-اسمه ومولده:

هو الحسن بن الصباح بن عبد الله بن الجراح بن جعادة ابن أفلح بن زيد بن هنب بن دوه بن غنم بن سليم بن حكم بن سعد العشيرة ابن مالك[1] ، هو الحسن بن هاني ، مولى الحكمين سيد العشيرة ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم (حا وحكم)[2] ،من أب عربي وأم فارسية،ولد أبو نواس بالأهواز سنة 139 هـ/752م، وقيل سنة 130هـ/847 م أو سنة 145هـ/762 م [3] ، مات أبوه فكفلته أمه،فكان لابد له من أن يعمل ليعيل نفسه وأمه .. فعمل صبي عطار وهو يوالي حضور حلقات الدرس في اللغة والأدب،أتم دراسته على يدي **والبة بن الحباب الأسدي** الشاعر الماجن المتهتك،ثم رحل إلى البادية واتصل بخلف الأحمر الرواية المشهورة وابتدأ يقرض الشعر وأجاد فيه حتى لمع نجمه وذاع صيته، شاعرا لا يباري ولا يجاري فارتحل إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عصرها الذهبي واتصل بالرشيد ثم بالأمين . [4]

ومن خلال هذه السير التي تروي حياة الشاعر نلاحظ بأنّه أقبل على التعلم بذهن وقاد وهمة ، فغاص في بحور اللغة والبلاغة وارتاد حلقات العلماء حتى تضلع من فنون الأدب والبيان .

---

[1]– ينظر، ابن منظور محمد بن مكرم، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، ،تح، عبد الحليم الطحاوي ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،، القاهرة،ج3 ، ط1 ، 1966، ص7 .

[2]– ينظر، كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي، تر عبد الحليم النجار، دار المعارف ، ،د ط ،دت،ص24 .

[3] ـ ينظر ابن قتيبة الدينوري،الشعر والشعراء،دار المعارف ، القاهرة ،ج1 ،2001 م ،ص50.

[4]–ينظر عبد عون الروضان ، موسوعة شعراء العصر العباسي ، دار أسامة ،الأردن ،ج 1، ط1،2001 م،،ص50.

2 –كنيته ولقبه:

يعتقد أن لقبه (**أبو نواس**) جاء لأن الأمير خلف الأحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوما ، وكان يوده أكثر من غيره من الشعراء فسماه أبا النواس ، واشتهر بهذه الكنية . [1]

وقيل له أبو نواس لذؤابة كانت في رأسه ، ومنه سمي ذا نواس ، وقيل :سمي ذا نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه ، والنوس : الحركة من كل شيء مدلي وقال محمد بن يحي المقرئ : سألت أبا نواس عن كنتيه ، ما أراد بها، وهل نواس بفتح النون ، أو نواس بضمها ؟ فقال : بضم النون وكان سبب كنيتي أن رجلا من جيراني بالبصرة دعا إخوانا له ، فأبطأ عليه واحد منهم ، فخرج من بابه يطلب من يبعثه إليه ، يستحثه ، فوجدني ألعب مع الصبيان ، وكانت لي دؤابة في وسط رأسي ، فصاح بي ، أيا حسن امض إلى فلان فجئ به فمضيت أعدوا ، ودؤابتي تتحرك ، فلما جئت بالرجل ، قال : أحسنت يا أبا نواس ، فشاعت هذه الكنية .[2]

3– وفاتـه :

كما أنّه كان هناك اختلافا في تاريخ ولادته ، هناك اختلاف كذلك في تاريخ وفاته،فقد جاء في بعض الكتب أنه توفي سنة خمس وتسعين ومائة ، وقيل سنة ست ،وقيل سنة ثمان وكان عمره تسع وخمسين سنة ، ودفن بمقابر الشونيزى في تل يهود [3] .

---

[1] ـ ينظر، شمس الدين سالم ،أبو نواس،شاعر الحداثة والخمرة والتمرد والاغتراب،تنوير للخدمات الطباعية ط1، 1996 م،ص55.

[2] – ينظر ، أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني ، المذاكرة في ألقاب الشعراء ، ،وزارة الثقافة و الأعلام بغداد ، ج1 ، ط1، 1988 م،ص4 .

[3] – ينظر، أحمد الهاشمي ،جواهر الأدب،(في أدبيات وإنشاء لغة العرب)، مؤسسة المعارف،بيروت،ج1، د ط ، د ت، ص171.

كما يرى آخرون أنّه مات ببغداد لسنة 198 هـ [1]، قال ابن نوخت : توفي أبو نواس في منزله فشيعته وكان يوم مات يترنم بشيء سألته عنه فأنشدني :

باح لساني بمضمر السر وذاك إني أقول بالدهر

وليس بعد الممات منقلب وإنّما الموت بيضة العقر [2]

وكان يقول شعرا في التوبة وطلب المغفرة أشهره ما قيل أنه وجد تحت وسادته عندما مات وهو كالآتي:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلّا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم

ادعوك رب كما ، أمرت تضرعا فإذا رددت يدي ، فمن ذا يرحم

مالي إليك وسيلة إلّا الرجا وجميل عفوك ثم إنّي مسلم [3]

4- شخصية أبي نواس : شخصية تشكّلت من عدة عوامل أهمها:

4-1 -جمال وظرف وسرعة خاطر:

أبو نواس من أولئك الأشخاص الذين جني عليهم الدهر فأحسن إليهم من حيث جنى إذ فجر عبقريتهم ، فقد نشأ يتيما حرم عطف الأبوة ،كما حرم الساعد التي يستند إليها في الملمات ،نشأ في كتف أم

---

[1]- أبي فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ج10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، دت ، ص20.

[2] ينظر أبا إسحاق إبراهيم ،قطب السرور في أوصاف الخمور،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،د ت ،د ط ، ص234.

[3] – ينظر، هند الشيوخ بن صالح ، التجديد في الشعر العربي (بشار ، أبو نواس ، أبو العتاهية)، دار محمد على للنشر ، تونس ،ط1 ،2008 م ،ص49.

تركت طفلها ألعوبة في الأقدار يتجاذبه الأتراب إلى لهو وشراب وكان الطفل جميل الطلعة ميّـــالاً إلى الدعابـــة والفكاهـــة، ، وكان سريع البديهة ،حاد الذكاء ،سريع الـــخاطر وكان له بسبب ذلك أثر عميق فيمن يعاشره.

4-2 عقد نفسية وحزن في الأعماق:

والذي عقد نفسية أبي نواس ، أو زادها تعقيدا ، ما لقيَه من جنان ، وما عاناه بسبب ذلك الجفاء ولهذا كان في قرارة نفسه دائم الحزن والهم ، وقد أكثر من التلميح إلى همه في وصفه الخمر التي تبدد الهموم وتكشف الغيوم ، وهكذا عانى تجربة قاسية علمته أن الحياة صراع دائم بين الرغبة والخيبة ، وأنها ميدان شقا ، لا فرار منه إلا بتخييل قوى الوعي .

4-3 شذوذ جنسي وفلسفة خاصة :

وصادف ذلك في نفس أبي نواس ميلا خفيا إلى الغلمان ، فانقطعت كل صلة تربطه بالمرأة ، ولم يعد يحس بهذا العطف الغريزي الذي يكون بين الرجل وبينها، وراح يتخوف من المرأة ويتجنبها ، وقد بقي الحسن على حد قول أحمد الغزالي طيلة حياته وهذه العقدة النفسية تصرف مشاعره وتحدد علاقاته بالناس ، وتجعل له في المرأة والحياة فلسفة خاصة .[1]

4-4 مؤمن عاص:

يتضح لنا ممّا سبق أنّ أبا نواس كان في حالة نفسية غريبة، وأن تلك الحالة زجته في حياة المعصية، وقادته إلى فلسفة خاصة في الدين والحياة ، فقد كان مرهف الحس إلى حد بعيد ، فتغلبت عليه نزعاته وميوله ، وهو أمر لابد من التنبه له لفهم آرائه ، كما أنّه لابد من التنبه لأمرأخر وهو أنّ أبا نواس قال القسم الكبير من شعره الذي نثر فيه آراءه في الدين والحياة حين كان في سكرة الخمرة والطلب أو في

[1] ينظر، حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ط1، 1986 م. ص693

حالة تقرب من ذلك ، وكتب الأدب مليئة بأخبار سكراته ونشواته الشاعرات .[1]

<< اشربْ ، فديت ، علانية امٌّ التسترُ زانية

اشرب فديتكَ ، واسقِني حتى أنام مكانية

لا تقنعن بسكرة حتى تعودَ بثانيةٍ

ودع التستر والرَّيا ء فماهما من شاينة.>> [2]

4-5- سخط على النفس :

هكذا أراد **أبو نواس** أن يهرب من حقيقة الحياة ، وهكذا وجد في الخمرة لذة جنسية ، وهذا التشهير بالنفس من **أبي نواس** هو في حقيقة إعلان عن سخطه على عقدته الدفينة ، والتوائه الذي لم يستطيع له اصطلاحا ، فهو يحول سخطه إلى نفسه ، ويتلذذ بالانتقام منها بأقصى انتقام يستطيعه ، وإن في هذه المجاهرة بالفسوق دليلا على إصابته بهذا الداء الوبيل الذي يدفعه في حمية انفعاله العصبي إلى أن يجد لذة عنيفة في فضح نفسه والتشهير بها ، وإلحاق العار بها وهتك الستر عن علته ، وعرضها على أنظار الناس أجمعين .[3]

نلاحظ من خلال ما ذكر أن **أبا نواس** شاعر الطرافة والمجون ، مزج بين نبوغ لامع وظرف ساخر يجلد الواقع بخفة دم قاتلة ، خلف أستار الخمر والعبث ، تخفي روحه عقدا نفسية عميقة وسخطا دفينا على الذات ، شذوذه لم يكن سوى تمرد واختبار واع لانحراف كسبيل للتعبير ، مؤمن عاص ، عاش التناقض بين التصوف والانحلال ، فصار مرآة معكوسة لزمنه المتصدع.

---

[1] ينظر، حنا الفاخوري ، المرجع السابق ،ص 694.

[2]- ينظر ، محمد أنيس مهرات ، ديوان أبي نواس ، دار مهرات للعلوم ، سوريا ، ط 1 ،2009 م ، ص 734 .

[3]- ينظر ،حنا الفاخوري ، المرجع السابق،ص 695 .

5- حياته الشعرية :

نقل لنا **أنيس المقدسي** قول **أبي عبيدة الله الجماز** وهو يصنف **أبا نواس** قائلا: كان أظرف الناس منطقا ، وأغزرهم أدبا وأقدرهم على الكلام ، وأسرعهم جوابا ، وأكثرهم حياة ،وبعد أن يصف شكله ولونه يقول : كان فصيح اللسان ، جيد البيان ، عذب الألفاظ، حلو الشمائل كثير النوادر، وأعلم الناس كيف تكلمت العرب ، رواية لا شعار علامة بالأخبار ، كان علامة شعر موزون ،كـــــــان الرجل واسع المعرفة ،متصلا بحياة عصره السياسة والفكري ولكن انصرافه إلى الخمر واسترساله في الموبقات حالا دون أن يترك أدبيًا كبيرا في غير سخائف الحياة.[1]

وفي شعره ما يُشْعِر بإطلاعه على آراء الفلاسفة والمتكلمين على أنّ أهم ما يذكر له هنا تبحره في العلوم اللغوية والإسلامية ، حتى قال **الجاحظ <<** ما رأيت رجلا أعلم باللغة من أبي نواس وأفصح لهجة مع مجانبة الاستكراه **>>**، وقال بعض الرواة : **<<** كان أقل ما في **أبي نواس** قول الشعر وكان فحلا رواية عالمًا **>>** وقال عن نفسه **<<** ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب غير الخنساء ، فما ظنك بالرجال ؟وإني لأروي مئة أرجوزة لا تعرف **>>**، ولقد تزول دهشتنا واستنكارنا ذلك إذا عرفنا أن أستاذته كانوا من مشاهير العلماء والمحدثين أحذق من أبي نواس .

وحكي **ابن الجراح عن ابن عكرمة عامر الصيني عن ابن السكيت** أنّ **أبا عمر الشيباني**

قال‹‹ لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الارفاث لاحتججت بشعره لأنّه كان يحكم القول ولا يخلطه [2]

و مما لاشك فيه أنّ الشاعر كان مؤمنا في قرارة نفسه، أي ذلك المؤمن الذي لا يقيده قيد ديني، و لا يضبطه ضابط أخلاقي، فهو المؤمن العاصي، و ما تصريحه بالكفر في بعض شعره إلا تطرف و امتداد للمعصية و الانفعالات الجنسية و ما إلا ذلك:

---

[1] – نقلا عن أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط10، 1975م ، ص106 .

[2] ـ ينظر ، نفس المرجع ، ص110/111.

ألم ترني أبحث اللهو نفسي و ديني و اعتكفت على المعاصي

كأني لا أعود إلى معادٍ و لا أخشى هنالك من قصاصٍ

يا ناظـرًا في الدين ما الأمر لا قـدر صح و لا جبرٌ

ما صح عندي، من جميع الذي تذكر، إلا الموت و القبُر

و هو في حقيقته على غير ما يظهر، و إنما أسرته أعصابه و عقده النفسية والبلاء الذي حل به، فهو على حد قول **النويهي:** يسلم تسليما كاملا بإثم ما يفعل، و لكنه يعطينا السبب الذي يسوقه إلى إتيان الحرام، و هو أنّ اللذة التي يجدها فيه أقوى من أن يقاوم إغرائها، و قد بلغ من قوتها من أن دفعته إلى هذا العناد الثائر. و قد يحزن على حاله، و يأسى لعصيانه، و يتحسر على ما فاته من الصلاح، و لكنه يضل برغم هذا مدفوعا إلى الخمر دفعا لا طاقة له برده، لا هو يصده عنها تحريم الدين، و لا هو يزهده فيها خوف العقاب الدنيوي.

هو إذن ليس كافرا و ليس متشككا، و لكنه في المرتبة التي سموها "**منزلة المؤمن العاصي**" و الذي يسوقه إلى هذا العصيان ضعف نفسي لا ضعف إيماني [1] و شعره الزهدي أقوى برهان على عقيدته الدينية و إيمانه الحقيقي.

و لكن هذه العقيدة كانت فيه غير فعالة إلا في فترات قصيرة، فهو في الحياة رجل أراد الحياة للحياة ليطبب الام الحياة، و لهذا كان يدعو إلى الإباحية، و تطرف في هذه الدعوة و تهتك إلى أقصى حد من التهتك [2].

أما ديوان أبي نواس فهو ضخم، ضم بين دفتيه أغراضا شعرية عديدة تتقدمها الخمريات فقد خص لها جل الديوان متغنيا وصافا، ناقلا مجالس اللهو و الغناء، كما قال في الغزل و عدّد في قصائده أسماء

[1]– محمد النويهي ، نفسية أبي نواس ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، سنة 1980، ص 101،102 .

[2] – ينظر ، حنا فاخوري ، المرجع السابق ، ص 694، 695 .

أهمها "**جنان**" و "**ترجس**" و "**حسن**". و نظم في المدح، ومن ممدوحيه **هارون الرشيد** وابنها لأمين والوزير **الفضل بن الربيع**، و أمير مصر **علي الخراج الخصيب بن عبد الحميد**،كما أكثر من الهجاء و التجني على قبائل عربية، و شخصيات من الكبراء. [1]

[1] – ينظر ، هند الشوييخ بن صالح ، المرجع السابق ، ص49.

الفصل الثاني

رؤيتا النويهي والعقاد للصورة النفسية لأبي نواس

المبحث الأول : رؤية النويهي

1- عـقدة الخمر

2- الشذوذ الجنـسي

3ـ التناقض الداخلي أو اللاتوازن

المبحث الثاني : رؤية العقاد

1- **النرجسية .**

1-1 لازمة التلبيس أو التشخيصIdentification :

2-1 لازمة العرض (Exhibitionism)

3-1 لازمة الارتداد Regression :

2- التكوين الجسدي

3-البيت غير السوي

4-النسب

5-الخمر

6-العقيدة

المبحث الأول : رؤية النويهي

سنشتغل في هذا الفصل على رصد مختلف العقد التي اشتهر بها **أبو نواس** بداية ،ثم سنحاول ربطها بالصورة النفسية التي تمخضت عنها ، لأننا لاحظنا بأن فهم هذه الصورة النفسية متعلق بفهم العقد أوّلاً.

1-عقدة الخمر :

لقد تجلت رؤية **النويهي لأبي نواس** في تتبع دقيق لتناقضاته الداخلية وتفكيك شعره من خلال عدة نظرات تحليلية ، فالصورة النفسية لهذا الشاعر قد ارتبطت عموما بلذائذ الحياة الحسية ،فكان الخمر محورا أساسيا في عالمه ،لا يشربه كمتعة عابرة بل كتحرر وجودي ،كما عرف بسلوك شاذ وجموح جسدي ترافق مع نشوة روحية متوترة ، وانحراف في الانحلال يقابله اندفاع نحو لحظات دينية خاطفة، تعكس تمزقا داخليا فريدا في شخصية ، يقول **النويهي :<<** الحقيقة المشهورة أن **أبا نواس** أحب الخمر حبّا جمّا ولم يكن حبه للخمر من نوع حب أحدنا لشراب لذيذ، لم يكن كحب أحدنا لعصير البرتقال وحب أخر لعصير الليمون، بل لم يكن حب شارب الخمر العادي لها ، يتلذذ بشربها ويرتاح لطعمها ويسر بفعلها في جسمه وأعصابه ويطرب لتنشيطها لروحه وصقلها لمزاجه**>>**[1]، إذ أن **أبا نواس** اشتهر بولعه المفرط بالخمر ، لا على نحو استساغه طعمية عابرة ، بل كافتنان وجودي مفرط، تجاوز به حدود التلذذ العادي إلى تعلق ميتافيزيقي.

يفسر **النويهي** مكانة الخمر عند **أبي نواس** فيقول **<<** فالخمر لم تعد له مجرد شراب ، كائن ما كانت مزاياه ومحاسنه ، بل صارت مخلوقا ذا شخصية ،فردا له ذات قائمة بنفسها ، وهذه الذات تأتلف مع ذاتية **أبي نواس** وتتصل بأعمق أسرار نفسيته اتصال التوأمين السامين لا انفصال بينهما ماداما حيين

[1] محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص11 .

فإن تطرق العدم إلى أحدهما في الأخر سريعا>>[1] ،فالخمر يتجلى عنده ككائن انطولوجي متمايز، يختزل أبعاد الذات الشاعرة ويشكل معها وحدة وجودية اندماجية لا فكاك لها ،بحيث يغدو الفناء في أحدهما انمحاء للآخر.

وقد أعتبر **أبو نواس** الخمر شقيقة روحه فقال :

عاذلي في المدام غير نصيح لا تلمني على شقيقة روحي [2].

والبيت يظهر لنا صورة صيغت في شكل استعارة مكنية وتحديدا في قوله (شقيقة روحي) فقد شبه المدام (الخمر) بإنسان له قرابة روحية ، فوصفها بـ (شقيقة روحي)،أي جعل الخمر أختا للروح ، بالإضافة إلى الشدة ارتباطه العاطفي بها ما يعكس حالة وجدانية عميقة من التعلق والانتماء إليها فهذه الصورة تكشف عن صراع داخلي بين لذة الإدمان وعتاب الآخر، كما عبرت عن رفض الشاعر للوم ، إذ يرى في الخمر جزءا من كيانه لا يمكن التخلي عنه .

كما يرى **النويهي** أن<< شعور أبي نواس نحو الخمر لم يقتصر على أنه أحبها وأجلها وعدها شيئا نفيسا شريفا بل قد وصل شعوره نحوها إلى درجة التقديس، أبو نواس قد عبر الخمر وعدها إلاها >> [3]

كما يرى أن << الكثير من الأجناس والجماعات البشرية همجيها ومتحضرها ، ولدى الكثير جدا من الديانات البدائية ثم بعض الديانات السماوية ، بل تريد فنقرر أن نظرة الإسلام إلى الخمر تكاد تكون نظرة فريدة وأنها في أذهان معظم البشر في مختلف العصور ومتباين الثقافات مقترنة اقترانا شديدا، واقترانا مباشرا في بعض الأحيان ، بالتعبد الديني>>[4] وهنا علاقة أبي نواس بالخمر انزلقت من

---

[1] محمد النويهي ،المرجع السابق ،ص 12.

[2] ـ ينظر،المرجع نفسه ، ص 12 .

[3] ـ المرجع نفسه ص 26 .

[4] – المرجع نفسه، ص 27

مرتبة التلذذ الحسي إلى منزلة التقديس الرمزي ، في محاكاة باطنية لتجليات الخمرة في الوجدان الطقوسي للجماعات البدائية وبعض الأديان، مما يبرر فرادة الموقف الإسلامي بوصفة قطيعة ابستمولوجية مع التصورات القديسة الملتبسة بها عبر العصور والثقافات .

يحلل **النويهي** إدمان أبي نواس على الخمر وذلك لأنّها تحدث له تغيرات جسمانية وعقلية حيث يقول << أما التغير الجسماني فهو أن الخمر تدب في عروقه دبيبا غريبا يحس به ويستطيع تتبعه ، وتدفئة وتكسب وجنتاه احمرار وأطرافه سخونة ، وتفيض في أعضائه نشاطا وانتعاشا وحيوية زائدة ، فكأنها تعطيه حياة جديدة تضاف إلى قوته الحيوية . وأما التغير العقلي فهو أنها تكسب عقله كذلك نشاطا وسورة ، وتستفز منه إحساسات غريبة فيها عنف وحدة واستعلاء ، يشعر بالزهد والكبر والخيلاء ويزول خوفه وجبنه وتردده إن كان في عادته من المتهيبين المحجمين فيجد في نفسه شجاعة وجرأة وإقداما ، وتكسبه تفاؤلا واستبشارا وتسكن أحزانه وهموم>> .[1]

ويلاحظ **النويهي <<**أن المتأمل في شعر أبي نواس يستكشف أن ما يصف العلماء حدوثه للذهن البشري البدائي هو عين ما حدث له ،فأبو نواس قد أحيا الخمر أي عدها كائنا حيا ثم خلص من هذا إلى اعتبارها سر الحياة وانتهى من هذه العقيدة إلى الاعتقاد بأنها روح >> .[2]

فمن خلال التمعن في شعر أبي نواس يفضي إلى استنباط توافق لافت مع ما يعكف عليه العلماء من دراسة تطور الذهن البشري البدائي ، إذ يحول الشاعر الخمر إلى كائن حي ينبض بالحياة ، مما يعكس تصورا أسطوريا يعلي من مقامها إلى ما يشبه السر الوجودي ، من خلال هذا التصويريصل إلى تجـــريد الخمـــر إلـى مستوى الروحانية ليجعـــلها الكينونة المتعالية التي تمثل روح الحياة ذاتـها

---

[1] ـ محمد النويهي ،المرجع السابق ، ص 30

[2] – المرجع نفسه ص 31

ومن جانب آخر يتصل بعاطفة أبي نواس ظاهرة غريبة وهي شعوره الجنسي نحو الخمر ، فأبو نواس قد أحس نحو الخمر بإحساس جنسي ،و نعني بهذا أن الخمر هاجت فيه شهوة المواقعة ، لا مواقعة النساء أو الغلمان ، بل مواقعة الخمر ، وأن شربها أرضاه إرضاء جنسيا[1]

و اللافت في هذا السياق تلك الظاهرة التي وقف عندها النويهي وهي الحقائق الثلاثة حول الشعور الجنسي و**<<** أولها أنّ الشعور الجنسي أعم وأشمل مما كنا نظن ، وثانيتها أن الرغبة الجنسية لا تقتصر على الزوج والزوجة ومن في حكمهما ، وثالثهما أن الإرضاء الجنسي ليست وسيلته الواحدة المواقعة المعروفة**>>**[2]

ويضيف النويهي عن حب أبي نواس للخمر وإجلاله لها، وعاطفته الدينية أمامها ، وشعوره الجنسي نحوها عاطفة أخرى غريبة ، وهي أنه أحس أحيانا نحوها إحساس الولد نحو الأم ، أي أحبها حبا بنويّا

مخطط رقم (01) يمثل تشابه الخمر مع الأم عند أبي نواس.

[1] ينظر محمد النويهي ، المرجع السابق، ص 44 .

[2] المرجع نفسه ، ص 45 .

وفي بعض شعره يسمى الخمر (**دُرة)** والدرة **البن** ، ويسمى شرب الكأس رضاعة فقال :

حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصهباء من ماء الكروم شمول

تراضعو درة الصهباء بينهمو وأوجبوا لنديم الكأس ما يجب

طاب فيها ارتضاعنا الكأس حتى صرعتنا عن ضعفها باقتدار. [1]

لقد تجسدت عدة صور نفسية في الأبيات من خلال التشكيلات اللغوية التي وظفها والتي أبانت لنا عن حالته الشعورية الدفينة، فقد وظف الاستعارة المكنية في قوله : (حلبت لأصحابي بها درة الصبا) وهي توحي بعمق الحنين وارتباط اللذة بالخمر، وكأن لحظات الشباب تختبئ فيها فيستخرجها ليشرك أصحابه في الذكرى والمتعة ،وأمّا عبارة (بصهباء من ماء كروم شمول) ، وهي كناية عن الخمر الجيدة المصنوعة من العنب (الكروم) ،وقد عبرت عن دفء اللون ،وفتنة الطعم ، وإشارة إلى الترف ، مما يعزز الإحساس بالنشوة .

أما في البيت الثاني فعبارة (تراضعوا درة الصهباء بينهمو) فهي استعارة مكنية تعكس الألفة الشديدة والانسجام ،حيث تتداخل المتعة الجسدية بالدفء العاطفي والحنين إلى الطفولة ، أما الصورة الشعرية المتمثلة في الكناية في قوله: (صرعتنا عن ضعفها باقتدار) فقد جسدت صورة نفسية تشيع شعورا بالانبهار بل الذهول ، من قوة تأثير الخمر حتى تفقد التوازن وتسقط الشارب ،مما يضفى عليها مهابة وجاذبية.

يشبه **النويهي** الحنين المستمر **لأبي نواس** اتجاه الخمر بالأم فيصفه قائلا: نظر إليها نظر الولد إلى الأم: وانظر إذا هي قابلتك تهيؤا نظر اليتيم إلى يد الأم. [2]

---

[1] ينظر محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص 53.

[2] –ينظر ، المرجع نفسه ص53

وتظهر الصورة هنا في التشبيه التمثيلي من عدة جوانب من خلال نظر الشارب إلى الخمر عندما تتهيأ له مما يدفع إلى الرجاء والتعلق ، والحاجة الشديدة والتوق إلى العطاء والحنان وعمق الصورة يكمن في أن الخمر شبيهة بالأم في عطاءها بالنسبة لأبي نواس، وقوله كذالك :

قطر بل مربعي ولي بقرى الـ كرخ مصيف ، وآمي العنب

ترضعني درها وتلحفني بظلها والهجير يلتهب

فقمت أحبو إلى الرضاع كما تحامل الطفل مسه الشغب.[1]

حيث عبرت هذه الصورة النفسية عن حقيقة دفينة تتمثل في تعويض هذا الخمر لحنان الأم عند **أبي نواس** ،حيث شبه العنب بالأم مما يعكس الشعور بالانتماء العميق والراحة والاحتواء،كما تمظهرت الاستعارة أيضا في البيت الثاني في قوله (ترضعني درها وتلحفني بظلها) إذ يشخص **أبا نواس** الخمر فيجعلها أما ترضعه وترعاه وتوفر له الظل لاجئا إليها كأم تحميه وترعاه في زمن القسوة ،وهذا ما أظهره طفوليا في مشاعره ،فهي صورة نفسية هاربة من الواقع القاسي ملتجأة إلى عالم الخيال الذي رسمه لنا من خلاله تعطشه إلى الحنان والأم .

أمّا في البيت الثالث فتجسدت الصورة النفسية من خلال التشبيه التمثيلي مشبها نفسه بالطفل الجائع الذي يزحف نحو ثدي أمه مما يظهر لضعف الشديد والاجتياح الروحي والجسدي.

و كل ما يبرزه **النويهي** في قوله عن حب أبي نواس للخمر يعكس نوعا من الشغف المزدوج بين الرغبة الجسدية والمشاعر العميقة، إذ نجده يتساءل متعجبا **<<** فأي نفسية عجيبة هي التي تكتظ بهذه الإحساسات الغريبة؟**>>**[2]،ثم يشرح ذلك ويفسره بأنّ من يعجز عن التحرر من هذه العقدة يظل في حالة من الطفولة المستمرة ، يتصرف كصبي يهرب باستمرار من مسؤولياته الأخلاقية ،ويظل أمثال

---

[1]– ينظر، محمد النويهي . المرجع السابق . ص53.

[2]– المرجع نفسه . ص 53.

هؤلاء متعلقين بحنين دائم إلى رعاية الأم وحمايتها ، ما يمنعهم من النضج واستكمال رجولتهم فيواجهون صعوبة في التصدي لمصاعب الحياة وتحمل أعبائها ، ويفضلون الهروب من المسؤولية متخذين من عجز الطفولة وبراءتها ملاذ يختبئون فيه من قسوة الواقع. وهذا سبب وجيه جعل **أبا نواس** يتجنب في كل مرة الخوض في مشكلات الحياة وهمومها ، وانكفاءه إلى مجالس الشراب التي تعد ملجأه الذي يبتعد فيه عن تلك الهموم، بالإضافة إلى أنّه كان سببا في كرهه مجالسة العرب ، إذ كان يكره فيهم كثرة ضراوتهم وكثرة مخاصماتهم وتنابزهم بالألقاب وتفاخرهم بالأنساب كلما ضمهم مجلس ، فضلا عن عنجهيتهم البدوية التي كانت تعكر عليه المجالسة الهنيئة [1] .

2- الشذوذ الجنسي :

لقد عرض **النويهي** فكرة الشذوذ الجنسي في رؤيته **لأبي نواس** مبينا غزله بالمذكر موضحا أن تفسير هذه الحالة في شعره لا ينجم إلاّ من خلال فهم شذوذ الجنسي ، حيث قال **<<** والحق أن شذوذ الجنسي كان –كما سيشرح – ذا تأثير خطير فيه وفي فنه ، بل ربما يكون المحور الرئيسي الذي يدور عليه فهم شخصيته وفهم خصائصه الشعرية**>>** [2] ،كما بين **النويهي** ركائز هذا الشذوذ ففرق بين ثلاثة أسباب للشذوذ الجنسي ، نوع منها يسببه التكوين الجسماني الخاص للفرد ،ونوع نتيجة عوامل نفسانية ، ونوع ثالث تنتجه الظروف الاجتماعية، أما الشذوذ الذي تسببه أسباب جسمانية فلعل خير ما نفعل لكي نفهمه فهما صحيحا لا نسميه **(شذوذ)** بل نسميه **(توقفا)** ، فالإنسان يمر في حياته بثلاثة أطوار : أولهما طور الحب الذاتي ، وفيه يحب الطفل نفسه ويتلذذ بجسمه ثم يأتي الطور الثاني وفيه

[1] – ينظر ، محمد النويهي ، المرجع السابق ،ص 54 .

[2] – ينظر المرجع نفسه ، ص 55 .

يحب المرء فردا أخر من نفس جنسه ، ذكرا إن كان ذكرا ، وأنثى إن كانت أنثى ، وأخيرا يأتي الطور الأخير وفيه يحب المرء فردا من الجنس المضاد فيحب الفتى فتاة وتميل الفتاة إلى فتى .[1]

ويرى **النويهي** أيضا أن << الفرد الذي يقف في مرحلة الحب الذاتي أو مرحلة حب من نفس الجنس قد حدث له اضطراب جسماني أوقفه في هذه المرحلة فعجز عن انتقال إلى المرحلة التالية ، ويؤيد هذا أن تكوينه الجسماني كثيرا ما يكون أقرب إلى تكوين المرأة في عظام الحوض ، وضخامة العجز والأوراك ، وتوزيع الشعر على أجزاء الجسم المختلفة ، وسحنة الوجه الأنثوية ورقة الجلد ونعومة الصوت >> [2]

كما يلاحظ النويهي ظاهرة نفسية أخرى عند أبي نواس أرجعها إلى (رابطة الأم) أو (عقدة أوديب) وهي العقدة التي أصيب بها الشاعر نتيجة زواج أمه بعد وفاة أبيه، وهو صغير السن بالإضافة إلى ما رآه من تعهر أمه ومجونها ،فقد قامت بفتح بيتها لطلاب الهوى فتولدت عند أبي نواس (الطفل) الغيرة الجنسية من هؤلاء الرجال الغرباء الذين استحوذوا على أمه ،ممّا جعله يحس باشمئزاز شديد كلما فكر بالعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ، لأنه أصبح يتمثل أمه الخائنة في كل أنثى يلقاها وبذلك تكونت عنده عقدة نفسية في عقله الباطن فقد ذم الأنثى في أشعاره :

لا أبتغي بالطمثِ مطمومة ولا أبيـع الضبـــي بالأرنبِ

لا اشتهي الحيضَ وأهله غيرك أشهى منك في المركبِ [3]

فشذوذه الجنسي (عقدة)الذي تأتّى من ظروف عائلية عاشها في صغره متمثلة في الأساس في مجون أمه هو الذي ولد فيه عقدة ذم الأنثى التي صورها(صورة نفسية بارزة في شعره) لنا في هذا البيت :

---

[1] – ينظر ، المرجع نفسه، ص 64 .

[2]– ينظر، محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص66.

[3] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص79، 81 .

لا أدخل الجحر يدي طائعا أخشى من الحية والعقرب [1]

فالصورة الشعرية في هذا البيت تكمن في الكناية حيث ارتبطت عقدة الخوف العميق بالتجارب والتصورات السابقة له،إذ أصبح خائفا وحذرا على الدوام معاقا على الإقدام حتى في المواقف التي قد تتطلب الجرأة .

ويعلق **النويهي** نافيا<< ولا تعليل لهذا الفزع المريع سوى أنه يقود إلى الرحم، والرحم رمز الأم الخائنة ، الأم التي حملته وحنت على عظامه الصغيرة في بطنها الدافئ الآمن المريح ثم قذفت إلى خصم الحياة القاسية وأحلت أخر أجنبيا في الصلة العميقة الشرية ، فالنساء عند **أبي نواس** كلهن مثل أمه خوانات يبذلن أجسادهن موردا يدنسه جميع الطارقين وقال في الجارية عنان :

إني لأهواك ، وإني جبان أفرق من علمي بقدر القيان

يصلن من واصلة خدعة بكسرة الطرف ومزج اللسان

لست أرى وصلك أو تحلفي ألا تخوني وتفي بالضمان

أو فذريني وصلي جاهلا يلقى من الغيرة فيك الهوان >> [2]

إذ تتجلى الصورة النفسية واضحة في صراعه الحاد بين الحب والريبة ، حيث يبدو الشاعر كمن يمزقه الهوى من جهة ،والخوف العميق من الخيانة من جهة أخرى ، فيتشكل داخله اضطراب نفسي معقد يجعل من الحب نفسه بابا للمهانة .

3- التناقض الداخلي أو اللاتوازن :

يرى **النويهي** أن **أبي نواس** كان ذا عاطفة دينية عميقة مثبتا ذلك ببعض الشواهد الشعرية التي تحيل إلى براءته من الشرك والزندقة فقال **ابو نواس :**

[1] -ينظر ، المرجع نفسه ، ص81 .

[2]- ينظر ، محمد النويهي ، المرجع السابق ، 81 ،82 .

ألم ترني أبحث اللهو نفسي ودِيني واعتكفت على المعاصي

كأني لا أعود إلى معاد ولا أخشى هنالك من قصاص

وتتجلى الصورة النفسية المضطربة من خلال هذه الأبيات في الصراع العميق بين الشعور بالذنب والغفلة ، كأنه يصف نفسه بشخص يعلم الحق ويتجاهله فهو شخص ضائع في متاهة اللذة الزائلة ، فيعيش حالة إنكار باطني للموت والبعث أو يكذب بالحساب ، بل هو رجل يؤمن بهذه العقائد الدينية ومع ذلك يرتكب المعاصي ،ويقول في موضع آخر :

فخذها أن أردت لذيذ عيش ولا تعدل خليلي بالمُدام

فإن قالوا : حرامٌ ، قل : حرامٌ ولكن اللّذاذة في الحرام [1]

وتعكس الأبيات **صورة نفسية إيجابية** تعبر عن صدقه فرغم معرفة أبي نواس بتحريم الخمر إلاّ أنّه يصدقنا القول بأنهّ لا يستطيع تجنبها فكأنّه يقول نفسي هي العاصية ، مستسلم للهوى ، متمرد على القيود الأخلاقية ، باحث عن اللذة والحرام ، مبررّا ذلك بتفضيل المتعة على الالتزام .

وقد لاحظ **النويهي** من خلال هذا أن أبا نواس يسلم تسليما كاملا بإثم ما يفعل ، ولكنّه يعطينا السبب الذي يسوقه إلى إتيان الحرام وهو أن اللذة التي يجدها فيه أقوى من أن يقاوم إغراءها وقد بلغ من قوتها أن تدفعه إلى هذا العناد الثائر.

كما استخلص **النويهي** بـ<< أنّه ليس كافرا وليس متشككا ولكنّه في المرتبة التي سموها **(منزلة المؤمن العاصي)** والذي سوقه إلى هذا العصيان ضعف نفساني لا ضعف إيماني>>[2]،

فسلوكه غير متزن متناقض في غالب أحواله ،وقد رأى<< أن **أبا نواس** حاول أن يتوب عدة مرات

---

[1]–ينظر محمد النويهي ، المرجع السابق ،ص 101 .

[2] – المرجع نفسه،ص102

فحاول محاولة جديدة أن يتوب ويرعوى، ولكنه ضعفه كان يعود فيغلبه ويرده إلى الحياة الآثمة >> [1]

يا رب وجه في التراب عتيق ويا رب حسن في التراب رقيق

ويا رب حزم في التراب ونجدة ويا رب رأي في التراب وثيق

أرى كل حي هالكا وابن هالك وذا نسب في الهالكين عريق

فقل لقريب الدار إنك طاعن إلى منزل نائي المحل سحيق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشف له عن عدو في ثياب صديق [2]

وقد اتضحت هنا أيضا **صورة نفسية موجبة** حيث رأينا **أبا نواس** يتحدث بصفته إنسانا عاقلا فنجده يحدثنا عن فناء الدنيا وزوالها وبقاء الدار لآخرة وأنّ اللبيب هو من لا تغره ملذات الحياة فتنسيه الآخرة، إذ شكلت هذه الأبيات نقطة فارقة في شعره ،فهي تمثل عودته إلى طريق الهداية والصلاح بعدما رأيناه إنسانا عاصيا وهو أمر مقبول مبدئيا لأن التوبة فعل إيجابي علينا تشجيعه لكن ما قرأناه عن نهاية **أبي نواس** يجعلنا نقول بأنه هذه الأبيات تمثل صورة نفسية تناقضيه لأنه عاد في كثير من شعره إلى حياته القديمة الآثمة ، **فتناقضه الداخلي** هو الذي شكل شعرًا يتأرجح بين **الصلاح والفساد** . وهذه أعمق قضية أثارها **النويهي** ، تلك التي تتعلق بالتناقضات الظاهرة في شعر **أبي نواس** ، فكيف يمكن أن يصدر هذا الشعر الزهدي عن شخص عرف باللهو والمجون ؟ هل هذا تحول في نفسيته ؟هل هناك تغير جوهري في طبيعته ؟ هل هو انتقال حقيقي من حال إلى حال ؟ [3]

ويجيب **النويهي** على تساؤله مبررا أنّ الأمر ليس كذلك ، **فأبو نواس** ، بقي على حاله ولم يكن ما كتبه نتيجة لانقلاب داخلي ، سواء نظم في الزهد أو في المجون فإن طبيعته بقيت على حالها ، ولم تتغير ، فما هو تفسير هذه الظاهرة ؟،وهو ما يشير إلى شخصيته المزاجية دون أسباب أو مبررات.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 110

[2]- المرجع نفسه ، ص111

[3] – ينظر ، محمد النويهي، المرجع السابق ، ص115 .

يبدأ النويهي في تفنيد الرأي القائل بأن **أبا نواس** اتجه إلى الزهد في وأواخر حياته ، مؤكدا أن هذا الطرح غير دقيق، فهو يرى أن أشعاره الزهدية لم تكن ناتجة عن تحول داخلي عميق ، بل كانت متناثرة عبر محطات زمنية متباينة من حياته ، ما يشير إلى استمراره في نهجه الشعري دون قطيعة داخلية ، وبذلك فإن قصائده في الزهد تعد مكملة لقصائده اللاهية ، لا معارضة لها ، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات الانثروبولوجية >>[1]

يرى النويهي أن أبا نواس تمكن من أن **يزاوج بين النشوة الدنيوية والدينية،** إذ كان يجد متنفسه أحيانا في الفجور الجامح والتحدي الثائر لكل مواعظ الدين ومثل الفضيلة ، ويجد أحيانا أخرى متنفسه في الورع ، ذلك إلى ما سماه النويهي بظاهرة **(الارتداد النفساني)**، فأبو نواس يرتد ارتداد بدائيا آخر فيشمله السذج حيث يخلطون بين نشوة الجنس الطاغية ونشوة الدين العنيفة ،وسبب هذه الظاهرة يعود إلى العقدة النفسية البدائية التي أصيب بها أبو نواس وعجز عن حلها . [2]

يؤكد **النويهي** أن السبب وراء انحلال **أبي نواس** وانغماسه في المجون يعود إلى عقدة نفسية عميقة لم يتمكن من التحرر منها وهي ما يعرف بعقدة أوديب ، أو كما يسميها (رابطة الأم) وتنعكس هذه العقدة في اندفاعه الجريء وتمرده الواضح وتحديه لأعراف ، وهي سمات بارزة في معظم شعره خاصة في قصائده الخمرية .

وكان هذا الاندفاع والارتداد النفساني يمنحه نوعا من اللذة الحادة تتجلى في رغبته في:

3-1 استعراض الذات أو فضحها : وهي لذة تبلغ ذروتها لدى بعض المرضى حين يقدمون على تصرفات صادمة ، كأن يخلع أحدهم ملابسه في مكان عام ، سواء كان رجلا أو امرأة ،وقد أشار النويهي إلى أنّ **أبي نواس** قد عمد إلى التشهير بنفسه في شعره غير مبالي بما يفعله فقال :

---

[1]- المرجع نفسه،ص 125 .

[2]- ينظر، محمد النويهي المرجع السابق ، ص 155 .

أطيب اللذات ما كا ن جهارا بافتضاح

وقال كذلك:

هذه الخمر جهارا فاشربنها لأسرار

لا عمن يعني عن الأم ر إذا ما خاف عارا [1]

حيث تشكل هذه الأبيات صورة شعرية صوّر فيها اللذات كأنها تزداد طيبا وبهاء عندما ترتكب علانية مع افتضاح ، وكان الافتضاح ذاته يضفى نكهة ومتعة على المعصية في تعبير مجازي يعكس جرأة الشاعر وتمرده على الأعراف والقيود الأخلاقية

وهذا التشهير بالنفس من **أبي نواس** هو في حقيقته إعلان عن سخطه على عقدته الدفينة وبرمه بالتوائه الذي لم يستطيع له إصلاحا ، فهو يحول سخطه على نفسه ويتلذذ بالانتقام منها بأقسى انتقام يستطيعه .[2]

[1] – ينظر ،المرجع نفسه ، ص 141 .

[2] – ينظر ، محمد النويهي المرجع السابق ، ، ص 148

2- المبحث الثاني: رؤية العقاد

تحدث **العقّاد** عن شهرة **أبي نواس** بين الناس، لا بين النقّاد أو الشعراء في عصره، أو الذين جاؤوا في عصور لاحقة، و من هذا الطرح يبيّن الاختلاف الجوهري بين شخصية **أبي نواس** في الواقع، وشخصيّته في مخيلة الناس وقصصهم ونوادرهم و أساطيرهم؛ وحكايات **أبي نواس** التي جرت على ألسنة الناس، ممحّصاً لها في المصادر التي أوردتها، مثبتاً عدم صحّتها، مؤكدّاً في الوقت ذاته على ضعف المستوى الثقافي للفئة التي تناولت هذه الحكايات و القصص، ، وأطلق عليها وصف الأميين و"أشباه الأميّين.

ويعزو **العقّاد** هذا الكمّ الهائل من النوادر والحكايات والأساطير المنسوبة إلى **أبي نواس** دون غيره من الأدباء والشعراء فيما أطلق عليه اسم **(الشخصية النموذجية)**، ويقصد بها **العقاد** أنّ **أبا نواس** "شخصية تمثّل نموذجاً اجتماعياً يعيش في كل زمن". شأنه شأن الكثيرين من أصحاب السمعة في الكرم والشجاعة والقوّة كحاتم الطائي، ولقمان الحكيم، وعنترة الشجاع. وقد استدلّ العقّاد على صحّة رأيه من قوله أنّ **أبا نواس** لم يكن آية من آيات عصره في سرعة الجواب والخروج من المآزق وأطلق عليه لفظة "**اللخمة**"؛ فلم يكن يحسن الدفاع عن نفسه، وكان ألثغاً نحيف الصوت، سيّء السّمعة. [1]

من هنا ينطلق **العقّاد** في دراسته لنفسيّة أبي نواس، كاشفا عن حقيقة شخصيته التي كان عليها، بعيداً عن ما وضعه المؤلفون والرواة وعامّة الناس، حيث انطلق من ملامح هذه الشخصيّة نحو تحديد **العقد والاضطرابات النفسيّة** التي يعاني منها الشاعر عن طريق دراسة النرجسية، وعلاقتها بالجنس، وشخصيته، والشيطان، والخمر، والفن، وعقيدة أبي نواس، وذلك بغية الوصول إلى فهم نفسيّة **أبي نواس** وشخصيّته على النحو الذي يراه صحيحاً في إطار المنهج النفسي.

---

[1]- ينظر، عباس محمود العقاد ، أبو نواس الحسن بن هاني ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، د ط، 2012 ،ص 19 .

1- النرجسية :

كان اليونانيون القدماء يطلقون اسم نرجس على فتى من فتيان الأساطير البارع الحسن ساحر الشمائل ، يفتن من يراه ويشقي بجماله وتيهة قلوب العذارى الخفرات ، فلا يلتفت إليهن ولا يستجيب لضراعتهن إلى الأرباب أن يصرفوهن عنه أو يصرفوه عنهن ، واستجابت (**نمسي**) ربة القصاص والجزاء إلى هذا الدعاء ، فقضت عليه أن يهيم بحب نفسه ويلقى منها الشقاء الذي تلقاه منه عاشقاته ، قال رواة الأساطير : فما هو إلا أن ذهب يشرب من ينبوع صاف حتى لمح بصورته في مائه، فوقف عندها يعجب من جمالها ، وأذهلته الفتنة عن شانه فلم يبرح مكانه مطرقا إلى الماء ليتملى تلك الصورة ويرتوي من النظر إليها ، فلا يزيده النظر إلا لهفة وشوقا ولا تزيده اللهفة هز إلا حتى فني ، وذهبت عرائس الماء ، تطلب رفاته فلم تجد في مكانه غير نرجسة مطرقة ترنو إلى الماء ، ولا ترفع بصرها إلى السماء فالنرجس بدا مطرق مفتوح العين لا يشبع من النظر إلى خياله على حوافي الجداول والغدران [1]

يرى **العقـــــاد** أن النرجسية تتشعب عند أبي نواس إلى شعبتين : تسمى أحدهما الاشتهاء الذاتي AUTO-erotism ،وتسمى الأخرى التوثين الذاتي Auto-Fetishism ، وبينهما فرق دقيق ولكنه غير حاسم؛ لأنّ أعراض كل منهما قد تنساب إلى الأخرى في مسارب النفس الخفية، ودخائل الغريزة المكنونة، وما أكثر المسارب والدخائل في هذه الشؤون .

فالاشتهاء الذاتي يغلب على الحالات الجسدية التي تقترن باختلال وظائف الجنس في صاحبها، ويبلغ من اختلاف هذه الوظائف أن المصاب به يمنى إذا أطال النظر إلى بدنه عاريًا في المرآة وما إليها، وأنه يشتهي بدنه كأنه بدن إنسان غريب عنه، ولكنها شهوة يبالغ فيها المريض؛ **والتوثين الذاتي** يغلب على الحالات العاطفية و الفكرية فيتخذ المصاب به من نفسه وثنًا يعبده ويعزله ، ويشوب هذا التوثين

[1] - ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص22،23.

حب كحب المرء لمعشوقه، فهو لا يخلو من اختلال وظائف الجسد، ولكنه لا يبلغ بها مبلغ الحالة الأولى. [1]

لقد طرح **العقاد** تحليلا عميقا يكشف عن دقة فهمه لتعقيدات النفس البشرية ،مميزا بذكاء بين الاشتهاء الذاتي والتوثين الذاتي رغم تداخل مظاهرها الخفية ،فتلازم الاشتهاء الذاتي والتوثني الذاتي معا لوازم متفاوتة في درجة الالتصاق بالآفة وتوابعها، فمن أبرزها وأقواها لازمة التلبيس أو التشخيص Identification،ومنها لازمة العرض Exhibitionism ولازمة الارتداد Regression [2].

1-1- <u>لازمة التلبيس أو التشخيصIdentification</u> :

هو عشق الإنسان لذاته من الناحية الشهوانية، فالشاذ في حب جنسه أو حب الجنس الآخر يجد طلبته ويقضي مأربه، أما الذي يشتهي بدنه فليس في وسعه أن يقضي مأربه منه بغير الاحتيال لذلك بالتلبيس والتشخيص، فهو يلبس شخصيته شخصا آخر يتوهم أنه هو ذاته أو يحل محل ذات [3] وقد ظهرت هذه اللازمة في غزل أبي نواس لغلام ألثغ، يشابهه في هذه العلّة النطقيّة، رغم اختلاف الحرف، فأبو نواس ألثغ بالراء، والغلام بالسين، فيقول:

وا بأبي ألَثغ لاججته فقال في غِنج وإخناث

لما رأى مني خلافي له كم لقي الناث من الناث

نازعته صهباء كرخية قد حلبت من كرم حراث .[4]

---

[1] ـ ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص28، 29.

[2]–ينظر، المرجع نفسه،ص29.

[3] ـ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 30

[4]ـ ينظر ، المرجع نفسه، ص 31

لقد أظهرت هذه الأبيات ما كان يعاني منه **أبو نواس** منها من حب الخمر وحب الذات ،كما كشفت لنا أيضا عن الصورة النفسية المضطربة للشاعر ونزعته نحو اللذة الحسية والانجذاب الجسدي حيث شبه الثغر بالشراب اللذيذ.

وتعجبه البحة التي كانت إحدى خواصه الصوتية، فلا ينساها وهو يقول في وصف غلام :

وبه غنةُ الصبا تعتليها بحة الاحتلام للتشريف .

وكان هذا التلبيس يبدو كذلك مكشوفًا على نحو آخر حين يقول في جارية تتشبه بالكتاب:

مؤزورة مؤنثة بها ألم ، وبي ألم

تجزر ذيل مئزرها وفارس أذنها فلم [1]

فالصورة الشعرية في البيت الأول تجمع بين براءة الصبا وبداية النضج وهي تعبر عن صراعه الداخلي بين الطهر والرغبة ، بينما تكمن الصورة في الأبيات الأخرى في تشبيهه للجارية بالمؤثرة ، فالجارية رغم ملامح القوة والتحدي التي تظهرها ، إلاّ أنّ هناك ألما خفيا في سلوكها أو ملامحها ، مما يعبر عن حالة من الصراع الداخلي بين القوة والضعف .

ويرى العقاد أن هذه الأمثلة وسواها أنّما تكشف عن تلك اللاّزمة عند أبي نواس فهو يسقط ذاته على غلام ، وتارة أخرى على جارية فيبدو شاذا حينا، ومساوقا للفطرة حينا آخرا ، غير أن الفطرة ، في الحالتين ، ليست هي الحاكمة ، إذا أن العلة الأصلية كامنة في لازمة الاشتهاء الذاتي والتلبيس والتشخيص .[2]

[1] – ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص32

[2] – ينظر ، المرجع نفسه، ص 33

ومفاد كلام العقاد أن **أبا نواس** كان واقعا في اشتهاء لذاته من الناحية الجنسية ، فلم يجد وسيلة لإشباع رغبته إلاّ بإسقاط صورته على شخص أخر يشترك معه في بعض الصفات الخلقية ، سواء كان غلاما أو جارية .

ومما أشار إليه في مجونه، ولا حاجة إلى إيراده، أنه كان يخاطب معشوقيه من الغلمان فيقول لهم: إنه كان معشوقًا مثلهم، ويحكي لهم كيف يتشبهون به مع عاشقيه، وفي نسيبه بالنساء تدليل لنفسه يومئ إلى أنوثة كامنة في طبعه كما يقول لإحداهن :

لا تفجعي أمي بواحِدها لن تخلفي مثلي على أمي[1]

ففي لحظة إدراك منه يدرك ألم أمه إن سمعت خبره.

1-2-لازمة العرض (Exhibitionism):

فلم ينظم شعرا في الخمريات أو الغزل أو المجون، إلا تبني منه أن الجهر بالمحرمات أدنى إلى هواه من المتعة بالمحرمات :

وإن قالوا :حرام، قل :حرام ولكن اللّذات في الحرام .

وإن أبا نواس في هذه الأبيات قد عمد إلى الإظهار والجهر بالمحرمات والتمتّع بها، ودعوته إلى اقترافها.

ومن تغلغل هذه اللازمة في خليقته أنه جعل الصلاح تهديداً لإبليس في قصيدته التي يقول منها:

لما جفاني الحبيب و امتنعت عني الرسالات منه والخبرُ

اشتد شوقي فكاد يقتلني ذكر حبيبي , الهم و الفِكَرُ

دعوت إبليس ثم قلت له في خلوة والدموع تنحدرُ

[1] – ينظر، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ،ص 35 .

وفسر **العقاد** عقدة الجهر بالمحرمات عنده بحب الظهور لا غير فذهب إلى أنّه من اللغو أن يبحث الباحث عن مذهب أبي نواس في الزندقة، فليس له في الزندقة مذهب غير العرض والإظهار، فإنّ ما يقوم به أبو نواس من الجهر بالمحرّمات ما هو إلا لفت للانتباه يسدّ به حاجة نفسيّة في داخله،كما وجب علينا أن لا نغفل أنّ طبيعة المجتمع التي عاش فيها أبو نواس في تلك الحقبة كانت مليئة بالبذخ والترف والمجون والحياة التي تعجّ بالمحرّمات، وإن التفاخر بكلّ هذا ليس بالضرورة بدافع جنسي بقدر ما هو شعور بالنقص الذي يبحث عن الاهتمام من أجل تعويضه[1]

لقد ذكر **العقاد** شهوة المخالفة والمغايظة في قصيدة أخرى صور فيها إبليس بصورة المتوسل إليه بغواياته ليختار منها ما يحلو له وهو يأباها غواية بعد غواية، ولا يزيد على أن يقول له: «لا» من قبيل المكايدة والمعاندة لا من قبيل الزهد والعفاف،يقول **أبو نواس:**

نمت إلى الصبح وإبليس لي في كل ما يؤثمني خصم

رأيته في الجو مستعيِّـلا ثم هوى يتبَعه نجـــم

أراد للسمع استراقًا فما عتم أن أهبطه الرجـم

فقـال لي لما هـوى :مرحبا بتـائِب تـوبتـه وهـم

هل لك في عـذارء ممكورة يزينها صدر لها فخـم

ووارد جثّل على متنها أسود يحكى لونه الكرم

قلت :لا قال فتى أمرد يرتج منه كفل فعم

كأنه عـذراء في خـدرها وليس في لبته نظـم

فقلت :لا. قال :فتى مسمع يحسن منه النقر والنغم

فقلت :لا. قال :فتى كل ما شابه ما قلت لك الحزم

[1]- ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص36 .

ما أنا بالآيس من عودة منك على رغمك، يا فدم

لسَت أبا مرة إن لم تعد فغير ذا من فعلك الغشم [1]

وبغض النظر عن الجرأة التي تبثها الأبيات من تحدي أبي نواس لإبليس تتجلى صور نفسية عدة أهمها ما صِيغَ على هيئة تشبيه وذلك في قوله (كأنّه عذراء في جذرها وليس في لبته نظم) حيث يصور الشاعر الفتى بشكل يحمل معاني النقاء والبراءة (العذراء)، لكن سرعان ما يكتشف فيه غموضا أو توترا داخليا يشتبه في علاقته بالعقل والجسد ،فالصورة تكشف عن حاله من التردد والتناقص الداخلي لدى الشاعر ، حيث يتساءل بين ما يراه من جمال وبراءة من جهة وما يحس به من تلاعب أو خداع في هذا الفتى من جهة أخرى ، مما يعكس صراعا بين الرغبة في الطهارة والميل للاختبار أو التحدي .

ويعلق **العقاد** نافيا على ما ورد قائلا<< لا يخطئ القارئ في هذه الأبليسيات التي تروي لأبي نواس أو تروي عنه ، ما تحتويه من خبيئة التعلل بالوجاهة والامتياز والظهور بين الأقران >> [2]

1- 3 لازمة الارتداد Regression :

فهو الذي يعرف أحيانا باسم الصفات الثانوية ، وليس من طبيعته أن يظهر قبل المراهقة ، وربما تأخر إلى ما بعد المراهقة بسنوات إلى أن توجد النوازع الجنسية، التي لا تتأتى الاستجابة لها حيث يكتفي النرجسي بتوثين نفسه، ويسمى الارتداد بالصفات الثانوية،لأنّه لا يبلغ مبلغ التشخيص والعرض في ملازمة النرجسية ، ولأنه يأتي مرجوعا في شخص واحد .ويأتي لهذا على ثلاث درجات :

أولاها : توثين النفس

[1]- ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ،ص 37 .

[2] - المرجع نفسه، ص40 .

وثانيتها : خلع الشخصية على الإنسان الآخر ، ومن المتعذر أن يكون هذا الإنسان نسخة مكررة من الشخصية النرجسية كما تهواها ، ففيها لابد شيء من الاختلاف بالتحسين أو بالتقصير .

ثالثة الدرجات : أن تعود الشخصية النرجسية ، فتستعير الملامح المختلفة ، وتتلبس بها وتحسبها من ملامحها وصفاتها ، وخاصة إذ رأت أنها ناقصة فيها .[1]

وظهرت هذه اللازمة ظهورا لافتا في قوله :

طويلة خوط المتن عند قياسها ولي بالطويلات المتون ولوع.

و العقد النفسية **لأبي نواس** هي التي دفعته لاستعارة طول هذه المرأة الموصوفة ،حيث شبه جسد المرأة الطويل بخوط المتن الذي يقاس بمقياس الطول، والشاعر يظهر تأثره العميق بطول قامتها كرمز للجمال الكامل والهيبة ، وقد عكس هذا الإسقاط صورة نفسية متردية عن حالته ،وعن عدم ثقته بنفسه وشكله.

كما قال في موضع آخر :

أأرفضها والله لم يرفض اسمها وهذا أمير المؤمنين صديقها [2]

وعلق **العقاد** قائلا : فقد ظلت اللازمة (**الارتداد النرجسي**) بحاجة إلى مورد يستعير منه الشاعر ما ليس عنده من الزينة الشخصية .

ويخلص **العقاد** إلى القول بأن غرام **أبي نواس** بالجنسين وانحرافه مع بني جنسه فاعلا ومنفعلا أمر لا يفسره إيثار الذكران على الإناث homosescuality ،ولكن النرجسية تفسره كل التفسير من جميع نواحيه .[3]

---

[1] ـ ينظر ، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق،ص 40 .

[2] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص 41

[3] – ينظر،المرجع نفسه، ص 42 .

2- التكوين الجسدي :

قال **ابن منصور** في أخبار **أبي نواس** : كان حسن الوجه ، رقيق اللون ، أبيض،حلو الشمائل ، ناعم الجسم ، وكان في رأسه سماحة وتسفيط – أي كان شعره مستدلاً على وجهه وقفاه – وكان ألثغ بالراء يجعلها غينا ، وكان نحيفا ، وفي حلقه بحة لا تفارقه ، فاللثغة وبحة الصوت تشيران إلى تكوين وسط بين كيان الصبي وكيان الشباب الناضج، وليس هذا الاحتباس في جهاز الصوت موضعيًّا لا يرتبط بحالة كامنة في وظائف البنية؛ لأنه غير مقصور على لثغة اللسان بل شامل للحنجرة كما يبدو من بحة الصوت التي لا تفارقه، وتضاف إلى لثغة أبي نواس، وبحتُّه ظاهرة لها علاقة بالنفسية الجنسية، وبالكيان الجسدي المتصل بهذه النفسية، فالضفيرة التي كانت مرسلة من رأسه تنبئ من الوجهة النفسية التي كان أهله يشعرون بها ولا ريب عن صبي شبيه بالبنات ترسل له الضفائر تدليلًا ومجاراة لسيماه الغالبة عليه، هذا التدليل من علامات النرجسية التي يرجع فيها إلى أثر البيت والتربية.[1]‘والمعنى أنّ شكله الجسدي الذي غلبت عليه صفات أنثوية ،ودعم أسرته لهذا الأمر له علاقة بنرجسيته الطاغية.

3- البيت غير السويِّ :

وعنوان النرجسية التي اندست إليه من تربية البيت الغير السوّي الذي تؤسسه أم عاهرة كان مركزا في تلك الضفيرة–وعلى بساطة الأمر إلا أنه عواقبه كبيرة جدا– التي ظلت مرسلة من رأسه إلى السن التي يلعب فيها مع الصبيان، سواء كانت هي سبب تسميته بأب ينواس، أو كان لهذه التسمية سبب غيرها.

فهو طفل مدلل في كفالة أمه، وربما دللته لأنه وحيدها كما قال في شبابه:

لا تفْجعي أمي بواحدها لن تخْلفي مثلي على أمي

[1] – ينظر، عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص 63.

ومن أسباب التدليل التي أحصاها الأطباء الأمراض النفسية أن تشتهي الأم أن ترزق بنتا لغربتها أو وحدتها واقترابها من الشيخوخة التي تحتاج فيها إلى عناية المرأة ، فترزق ولدا ذكرا بدلا من البنت التي تتمناه،ا ويحدث في هذه الحالة إنها تربي الولد تربية البنات تسلية لها ومغالطة لأمنيتها [1] .

إذا نفهم أنّ تربيــة الأم الخاطئة والدلال الزائـــــد **لأبي نواس** ساهما في انزياحه السلوكي وفي شخصيته النرجسية، التي ظلت تبحث عن تأكيد الذات والاهتمام الخارجي .

4 النسب:

ولد **أبو نواس** من أب من سلالة زنجية تنتمي إلى مولى اليمن،وكان أسود شديد السواد وأم فارسية ، فقد أباه وهو صغيرا ،ثم شغلت عنه أمه بأعمالها ،ولم يأتمن كليهما نسبا شريفا يباهي به العرب الذين كانوا يرفعون من شأن أنسابهم وأحسابهم ، ،ونخالها العقدة الوحيدة التي شقيت بها نفس أبي نواس؛ لأنّ العقد النفسية لا تعيش في دخائل الإباحيين، إذ كانت العقدة بطبيعتها كبتًا وكتمانًا، وكانت الإباحية مجاهرة بما يكبته الناس ويكتمونه، ولكن مشكلة النسب شيء لا يباح به ولا يكشف إلاّ على المغالطة والتحدي، وهذا ما فعله أبو نواس ،ولا شك أن هذه العقدة كانت من أقوى بواعث أبي نواس على معاقرة الخمـــر وألفة مجالسها، واختيار المجالس التي لا تسمع فيها المفاخـترة بالأنســاب أو تسمع .[2] **فعقدة النسب** هي الأخرى كانت وراء تدمر نفسية أبي نواس وإدمانه على الخمر الذي كان ينسيه هموم الحياة، وهي عقدة كان لها الدور الفعال في حبه للظهور لأنه كان يعاني من هذا النقص فأبوه زنجي وأمه عاهرة، وهذا ما لمسناه من خلال شعره الذي جسد صورا نفسية ناجمة عن هذه العقدة أهمها جرأته ومحاولة إثبات ذاته التي يراها منعدمة في مجتمعه ولهذا كان يختار مجالس

[1] – ينظر ، عباس محمود العقاد،المرجع السابق ، ص 66

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 66 .

الخمر التي لا مكان فيه للتفاخر بالأنساب وكذا مجاهرته بالفاحشة إثباتا لقوته وتغطية لنقصه الذي يعانيه.

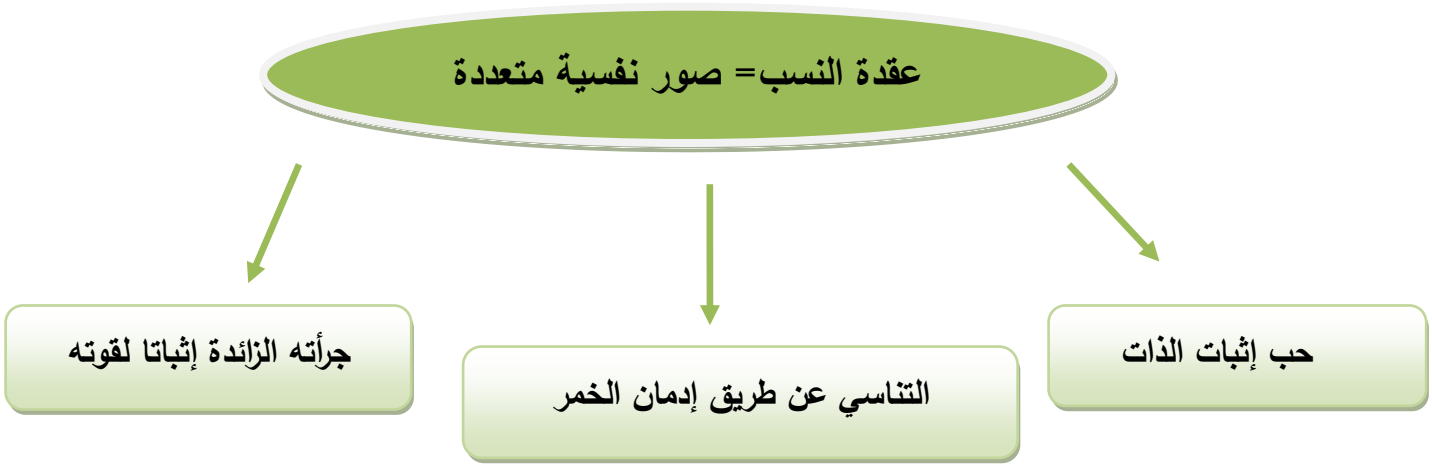

مخطط رقم (02) يمثل الصور النفسية التي تمخضت عن عقدة النسب عند أبي نواس

5-الخمـــــر:

ويرى **العقاد** أن هناك عقدة واحدة هي الاستثناء لهذه القاعدة وهي عقدة الإدمان ،وقد كان إدمانه الخمر هوسا ،ولم يكن مجرد عادة أو لذة ذوقية ، ولابدّ وراء كلّ هوس عقدة نفسية فهي الطبيعة التي تزين للنرجسي عادات العرض والظهور، وهذه العقدة النفسية ليست مما يتقبل العرض والظهور لأنها مهيمنة لصاحبها مذلة له بين قومه ، وهي خِسة النسب في عصر الأنساب والأحساب . [1]

وثمة خلة أخرى من خلال الطبيعة النرجسية تعرضها لإدمان الخمر ، وما إليها من عقاقير التخدير،وتلك هي نوبات السامة التي تعاود النرجسي كلما خلا إلى نفسه وفرغ من العمل إن كان له عمل يشغله ، حيث قال أثناء سيرة إلى الحانات ليلا :

لما قرعت علي الباب أوجله وقال مسرّا الخوف والراجي

[1] – ينظر عباس محمود العقاد، المرجع السابق ، ص 95 .

وقال أيضا:

فلما قرعنا بابه هبَّ خائفا وبادر نحو الباب ممتلئاً ذعرا [1]

بمعنى أن عقدة النسب التي تحدثنا عنها سابقا كانت السبب الرئيسي وراء امتلاكه لعقدة أخرى وهي عقدة الإدمان فبدلاً من أن يكون الخمر نشوة تقتضيها فترات معينة أصبح إدمانا لا بدّ منه لأنّه كان في عصر كثر فيه التفاخر بالأنساب، حيث أصبح إغراقه في هذه المواد مسعى للهروب من الفراغ الداخلي والانعزال النفسي ، مما يعكس تفاعلا مضطربا بين الذات والواقع .

6-العقيدة :

لقد قسم **العقاد** الناس إلى مؤمنين و جاحدين ، وهو يرى أن هذا التقسيم شائع من اصطلاح المباحث الدينية ، ولكن النفسيين يهمهم الاستعداد النفسي، وارتباطه بتركيب البنية وبواطن السريرة ، فهم يقسمون الناس على حسب هذا الاستعداد إلى قسمين آخرين وهما: الدينيون واللّادينيون وهناك فارق أصيل بين الجاحدين واللادينين : فالجاحد قد ينكر دينا لم تطمئن سريرته إلى عقائده و شعائره ، و يظل متفتح القلب لإيمان بدين آخر .

ثم وضح **العقاد** قائلاً : وليقل من شاء ما شاء في زندقته ومجونه و عصيانه ولغو لسانه ، فإنّه بعد كل ما يقال من هذا القبيل بعيد جدّا أن يحسب من اللادينيين الذين صغر مكان الدين من نفوسهم، فلم يشغلهم منه شاغل ولم يكن فيه ولا في أهله ما يهمهم على وجه من الوجوه [2].

وإذا صرفنا النظر عن نوع اشتغاله بشأن الدين ، فليس من الشعراء العربية من عناه هذا الشأن كما عناه هو ،فلم يذكر قط مجلس من مجالس لهوه ولا معرضا من معارض غزله ،إلاّ أشار معه إلى جوه الديني أو علاقاته الدينية ، بغير داعية من دواعي الموضوع أو المقام .

---

[1] ـ ينظر، عباس محمود العقاد ،المرجع السابق ،105

[2] – ينظر ،المرجع نفسه، ص 128 .

ولو ذهبنا نستقصي هذه الإشارات لأوشكنا ننقل ديوان غزله و مجونه، ولكننا نجترئ بما يكفي للدلالة على هذه النزعة العجيبة في قريحته ووجدانه ، إذ يقول في هذا السياق:

حراما كان أوله حلالا فخل الحل يذهب بالحرام

وقال كذلك :

آذنك الناقوس بالفجر وغرّد الراهب في العمر [1]

ويرى **العقاد** أن **<<** هذا الاهتمام بذكر الحرمات في شعر أبي نواس إنّما هو مغالاة بقيمة لذته ، وتقريبه بين الشعور بها والشعور بالقداسة ، فليس هو في وعيه الخفي حطًّا من قيمة الحرمات ، بل رفع لقيمة اللّذات واعتزاز بمقاربتها لمكان الصوت من العبادة والتقوى **>>**. [2]

دخل **أبو نواس** السجن لاتهامه بالزندقة ولكن الذين حبسوه على هذا لم يظلموه ولم يعتقلوه لغير جريرة ، فإنه لم يدع تهمة تلحقه بالزنادقة إلا تعرض لها، وأورد نفسه كل مواردها وأعلن عن كلامه وفعاله ما يثبتها ويستغني عن الشهود و البيئة عليها .

ولم يكن شاعر في عصر **أبي نواس** إلاَّ وهو يحسده لميل الناس إليه وشهوتهم لمعاشرته وبعد صبته وظرف لسانه ، وأشد من حساده سعيا إلى الوقيعة به من كان يهجوهم ، أو يرتفع عليه أو يسخر منهم، وهـــم غير قليلين وأكثـر منهم عـدداً من كانوا ليشهدونه ويسمعونه، وهو يجهــر بالعصيان والدعوة إليه [3] .

و انتساب **أبي نواس** إلى فرقة من الفرق الإسلامية كانوا قد ظهروا في عصره وهم (**المرجئة**) وقال مقاتل **بن سليمان** وكان من كبار المرجئة (لا يضر مع الإيمان سيئة جلَّت أو قلَّت أصلاً ، ولا ينفع

---

[1] – ينظر، عباس محمود العقاد، المرجع السابق ، ص 128 .

[2] – المرجع نفسه، ص 129 .

[3] – ينظر ، المرجع نفسه، 130 .

مع الشرك حسنة أصلاً ،فلا جرم يتلقف أبو نواس رأيا كهذا ويتهافت عليه ليجمع بين لهوه واعتقاده الإيمان ، وطفق ينادي بإنكار الشرك ولا يبالي ما عداه فقط ، فقال :

ترى عندنا ما سخط الله كله من العمل المُردي الفَتي ما خلا الشركا

و قال كذلك:

ترى عندنا ما يكره الله كله سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر.[1]

أما أشعاره في النسك والتوبة ، فلم يكن جادًّا فيها طول حياته إلى ما قبل وفاته فمنها ما كان يصطنعه خوفًا من الأمين حين يصرح قائلاً :

أطع الخليفة واعص ذا عزف وتنّح عن طرب وعن قصف .[2]

وخلاصة القول في هذا المضمار بأن عدم توازنه في عقيدته شكل له عقدا نفسية كثيرة جعلته إنسانا مضطربا في حياته بدليل ما رأينا من سلوكات متزنة أحيانا قليـــلة وغير متزنة أحيانا كثيرة و في شعره بدليل الصور النفسية المبثوثة في شعره إذ رأيناه مضطربا تائها فاسقا مرات عدة ورأيناه متزنا تائبا مرات أخرى،وهي حقيقة أقرها الناقد **محمد نجيب البهبيتي** عندما قال<< إنّ **أبا نواس** يجتمع فيه النور والظلام ، والخير والشر، والإيمان الغامر والفسوق المستهتر.....>>[3]

---

[1] – ينظر ، عباس محمود العقاد، المرجع السابق ، ص 137 .

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، ص 140 .

[3] ـ محمد نجيب البهبيتي، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ،ط 1 ،1950 م ،ص464 .

ويمكن تلخيص هذه النقطة في الشكل التالي:

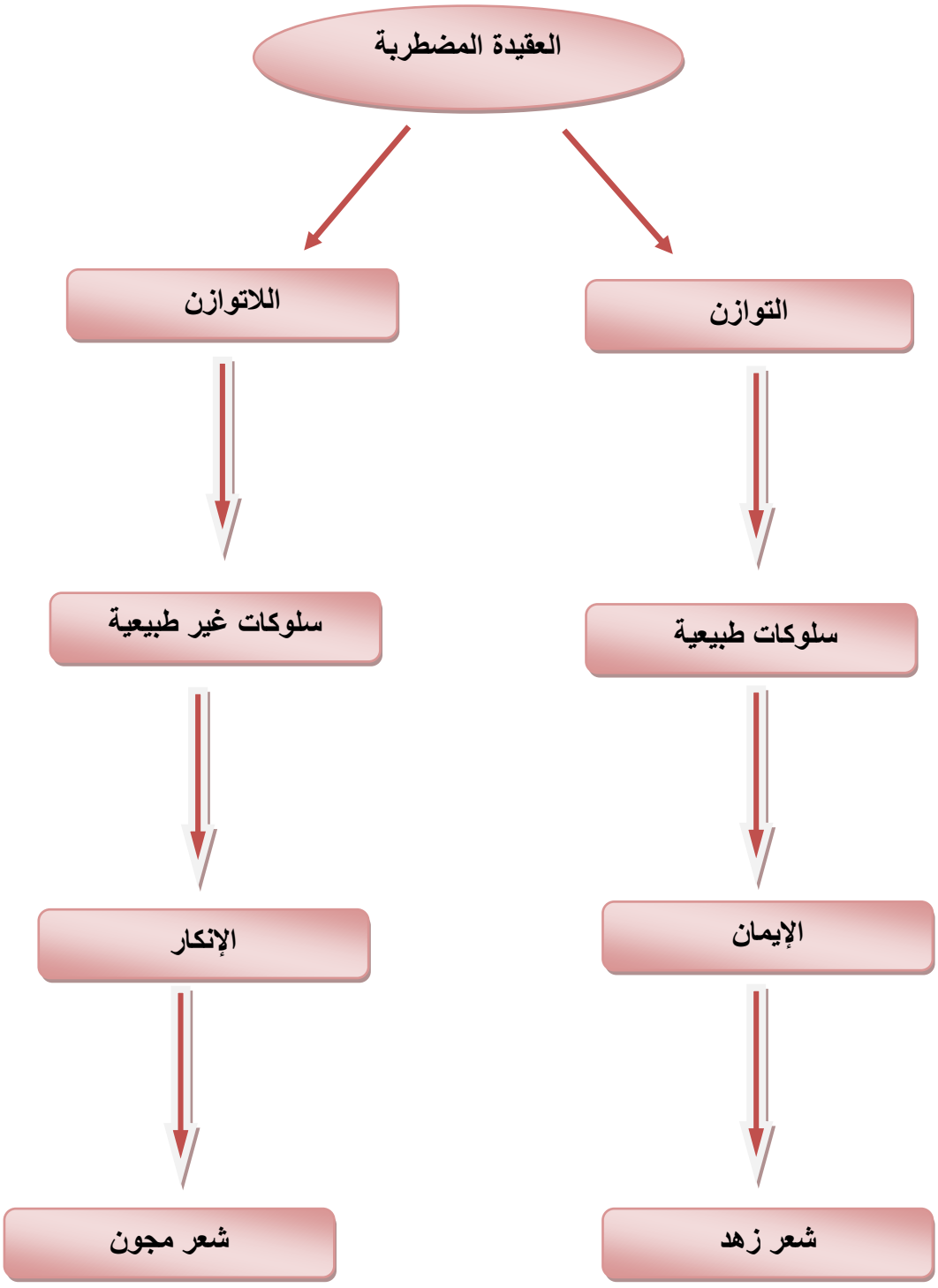

مخطط رقم (03) يمثل اضطراب العقيدة لدى أبي نواس وانعكاسها على حياته الشخصية والشعرية

الفصل الثالث

مقارنة بين رؤيتي النويهي والعقاد حول الصورة النفسية لأبي نواس

أولا : التمهيد

المبحث الاول : التعريف بالكتابين محل الدراسة.

1- بطاقة قراءة لكتاب نفسية أبي نواس " لمحمد النويهي

1-1 التعريف بالكتاب :

-جانب الشكلي

- جانب المضمون

1-2 التعريف بصاحب الكتاب

2- بطاقة قراءة لكتاب نفسية أبي نواس " عباس محمود العقاد "

2-1 التعريف بالكتاب :

ـ جانب الشكلي

ـ جانب المضمون

2-2 التعريف بصاحب الكتاب

المبحث الثاني : نقاط الاتفاق بين رؤيتي النويهي والعقاد .

المبحث الثالث : نقاط الاختلاف

تمهيد:

تمثّل شخصية **أبي نواس** الشاعر العباسي المعروف نقطة التقاء استثنائية بين العبقرية الأدبية والانقلاب السلوكي والتعقد النفسي، هذا التلاقي بين الظاهر والباطن هو ما جعل من دراسة شخصيته دراسة موسعة تستقطب مجال الأدب وعلم النفس والعقيدة، وقد وقع اختيارنا على كتابين متميزين درسا شخصية **أبي نواس** بدقة تامة، فالكتاب الأول (نفسية أبي نواس) للدكتور محمد النويهي، وفيه يغوص في عتمة النفس حين تتخلى عن اتزانها، فتتهاوى بين مدارات السِّكر، وشذوذ الرغبة وخدر النشوة الروحية، حتى تنحل في تيار داخلي عارم لا يعرف كبحُا ولا خلاصا.

أما الكتاب الثاني **(أبو نواس)** لعباس محمود العقاد وفيه ينقب العقاد تحت طبقات الزمن عن ملامح **أبي نواس**، لا كاسم في دفتر الشعر ،بل كزلزال حضاري تتقاطع فيه تيارات الشهوة والروح والعبث والقداسة والجنون والعبقرية، يرسم لنا وجوها متداخلة لشاعر كان في آن واحد مرآة للعامة، ومعبرا للشذوذ وحلقة مضطربة في سلسة الإيمان والإنكار، ويتأمل الشيطان لا كرمز للشر بل كمحرض على الخلق،بين تعقيدات الفن وتموجات الغزل المثقل بذكورة متوترة، تنبثق رأى تهز مسلمات التدين وتستنطق صمت الجاحدين.

لقد تعدد الآراء النقدية حول هذين الكتابين ومن أهم الانتقادات التي وجهت لدراسة العقاد نجد رأي صلاح عبد الصبور حيث قال:**:<<** لعل أوضح دليل أن نظرية العقاد نظرية توفيقة انتقائية أو الأصح "تلفيقيّة"، إنّه في كتاباته عن الشعراء الذين ألف عنهم كتبا مستقلة لم يختر منهجا واحدا يتبعه في دراسته لهم جميعا، فإذا كتب عن أبي نوَّاس تحدث حديثا مستفيضا عن الغدد وأثرها في نفسية الإنسان، ثم اختار من اصطلاحات علم النفس اسم مرض (النرجسية) أو عشق الذات، وحاول أن

يطبق أعراض هذا المرض على **أبي نواس**، فكان الكتاب دراسة في النرجسية التي تحدث عنها هافيلوك إليسا(Havelock Ellis) أكثر مما هو دراسته **لأبي نواس >>**[1].

بالإضافة إلى هذا الرأي نجد رأيا آخر وهو رأي عبد الغني حسني الذي يقول: << في دراسة **العقاد** لنصوص شعرية لكثير من شعراء العرب ، اعتمد على الاستنتاجات الانطباعية باحثا عن الصدق والذوق الجيد والتعبير عن الشخصية ، و مركزا على المنهج النفسي مستعينا بالبيئة الثقافية والسياسية و الاجتماعية لتفسير شعر، و ظروف حياة الشاعر كما فعل مع أبي نواس واعتمد في عبقرياته ، على التحليل النّفسي ليرسم صورة نفسية للشخصيات التي عالجها ،فتناول النرجسية في **أبو نواس** الحسن بن هاني ،كما استهواه بدرجة أقل المنهج الاجتماعي، متأثراً بهيبوليت تين ، فيقف مطولا عند عصر الشاعر وأخباره وحياته>> [2].

ويرى آخر أن **العقاد**<< قد اعتمد في أكثر ما كتبه عن **أبي نواس** على شعر الأخبار وأراد من كتابه أن يكون شعر الشاعر أصدق ترجمة لحياته الباطنية ، كما أراد أن يثبت أن العرض النرجسي الذي توصل إليه والعرض الفني تعبيران مترادفان ، ولكنه في خاتمة الكتاب يتحدث بلغة أخرى تخالف تلك اللغة التي كتب بها صفحات طويلة عن النرجسية والجنس والنفس بلغة العلماء ومن مصادره ، يقول في خاتمة رسالته إنّها مقصورة على الدراسة النفسية لا ترمى إلى ترجمته أو نقد أدبه وشعره ، ولا تمس وقائع الترجمة أو شواهد الأدب والشعر إلاّ لما فيها من الإبانة عن طبيعته والإعانة على تفسيرها أو استطلاع كوامنها ، وهذه العبارة صريحة في دلالتها على أن ما تقدمه الـدراسة النفسية لشيء لا يفيد

[1] ـصلاح عبد الصبور، ماذا يبقى منهم للتاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ، دط، 2005 م، ص 84،85.

[2] ـعبد الغني حسني، الخطاب النقدي العربي الحديث وسؤال الهوية، (أعمال ندوة دولية محكمة)، منشورات فريق البحث في الخطاب والدلالة، المغرب، ط1، 2023 م، ص45.

في باب الشعر ونقده ، ومعلوم أن الأستاذ العقاد يشترط دائما لفهم الشعر فهم الشاعر >>[1] ،ومن هنا يتضح أن رؤية العقاد للشعر ليست مجرد كلمات بل هو مرآة تعكس نفسية الشاعر و أعماقه، لذلك كان يربط بين النصوص وحياة أصحابها، ويؤمن بأن الترجمة الحقيقية للشعر لا تكتمل إلا بفهم روح الشاعر و مزاجه فالشعر عنده تجربة إنسانية لا تفهم إلا من داخلها.

أما **أحمد محمد الحوفي** فيرى أنّ **العقاد** فعل << البحث في النرجسية من حيث دلالتها ونشأتها وبواعثها و مظاهرها ،معتمدًا على آراء الثقاة من علماء النفسين المحدثين ،ثم حاول تطبيقها على أبي نواس فألبسه ثوباً فضفاضا لا ينسجم على قده ، وحكم عليه أحكاما تخرج به عن سمته وحدَّ ، ولكن هذا لا ينفي أن في التطبيق ألواناً من مظاهر التمحل والاعتساف، فلا يصح أن تتخذ من غزل أبي نواس لغلام ألثغ دليلاً على ظاهرة التشخيص لأن لثغة ذلك الغلام تغاير لثغة **أبي نواس**>>[2]..

كما ذهب **زين الدين مختاري** إلى أنّ في دراسة العقاد **لأبي نواس <<** بدا الإسراف واضحا في تطبيق المنحى السيكوسوماتي بحقائقه الطبية النفسية، وهو المنحى نفسه الذي مس عدد غير قليل من شخصيات العباقرة والعظماء>> [3] ،أي أنّ الدراسة أقحمت المنحى السيكو سوماتي إقحاما ، حتى غدا كلّ بريق عبقرية مشوبًا بظل مرضي وكأنّها تقول لا عبقرية إلاّ من رحم الاضطراب ، ولا عظمة إلاّ بعاهة تفسرها الطبائع النفسية.

أما **طه حسين** وبعد أن فرغ من قراءة كتاب نفسية أبي نواس للدكتور **محمد النويهي** رأى أن الكتاب << يصور جهدًا عنيفا حقا في البحث والدرس والاستقصاء ،بالإضافة إلى أنّه جمع ما

---

[1] – فضيل السيد ، نقد القصيدة العربية (مدخل الى دراسة ميراث الرواد) منشاة المعارف ، الاسكندرية ، دط، د ت، ص 119 .

[2] –ينظر،أحمد محمد الحوفي، اضواء على الادب الحديث ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1،1981م ص212،215 .

[3] – زين الدين مختاري ، المرجع السابق ، ص 25.

استخلصه من كل هذه العصارات المختلفة : عصارة **أبي نواس** وعصارة **فرويد** و عصارات الدراسات المختلفة لأجيال الناس وعاداتهم ودياناتهم ، فخلطها خلطا و مخظها مخظا واستخرج منها كائنا غريبا عرضه علينا في كتابه هذا وسماه **أبا نواس،** ومن حق الأستاذ أن نعترف له بهذا الجهد، ونقدر له ما احتمل من مشقة وعناء ، ويسجل له البراعة والمهارة والفطنة والدعاء ،وأول ما يدعونا إليه هذا التحفظ هو أنّ أبا نواس شاعر قديم ودراسة الشعراء القدماء لا تحتمل كل هذا التمحيص الذي حاوله الأستاذ ؛ لأنه لا يعرف من حقائق حياتهم إلّا أقلها وأيسره>>[1]،ويشير هنا طه حسين إلى أن محاولة النويهي تفسر شخصية أبي نواس بعين التحليل النفسي والفكر الحديث فيها جرأة ومهارة، بالرغم من أنها تتكئ على أسس واهنة لأنّ المادة التاريخية المتوفرة عن الشاعر ضئيلة ، فالكائن الذي خرج به النويهي ليس أبا نواس كما عرفه القدماء ، بل صورة مركبة من فرضيات معاصرة قد تضيع الحقيقة تحت زخرف التأويل .

ثم ينتقل **طه حسين** إلى أن تقييم **عمل النويهي** فيقول:**<<** ...قد ذهب **بأبي نواس** مذاهب لم تخطر له ولا لأحد من الذين عاصروه أو جاءوا بعده ، ولم تخطر لأحد من الذين درسوه في العصر الحديث ،فقد زعم أن نفسه قد أدركها ما يسميه الباحثون المحدثون من أصحاب التحليل النفسي عقدة أوديب تبعه هذا الإسراف الذي كلف صاحبه من المشقة والجهد شيئا عظيما لا يحملها **أبو نوّاس** : لأنه لم يقترف من هذه الآثام التي حملت عليه قليلا أو كثيرا **>>** [2]

وهنا ينتقد **طه حسين** إسراف **النويهي** في تطبيق مناهج التحليل النفسي على أبي نواس ،مؤكدًا أنّ الشاعر لم يكن يحمل من التعقيد النفسي ما يبرر هذه الإسقاطات الفرويدية المتكلفة ،ف**النويهي** في نظره صنع من **أبي نواس** شخصية لم يعرفها القدماء ولا المعاصرون ، محملاً نصوصه ما لا تحتمله

[1] ـ حسين طه ، خصام و نقد ، مؤسسة هنداوي للتعليم و ثقافة ، مصر، د ط ،2012م ،ص132 .

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 136

من رموز وأمراض نفسية ،وفي هذا يُلمح طه حسين إلى خطورة تحويل الشعر إلى مختبر نفسي يفقده عفويته وروحه الفنيّة.

كما وجدنا رأيا آخرا حول عمل **النويهي** وهو رأي **شلتاغ عبود** الذي قال:<< أما الدكتور **النويهي** وكان ذا نزعة إعجابية عارمة بما تقدمه من العرب، هذا الناقد الكبير يخضع شخصية **أبي نواس** إلى (عقدة أوديب)هكذا ، حلّلٌ جاهز لكل الأدباء الشاذين ، حب الشاعر الجنسي لأمه – بناءا على هذه العقدة – ترسب في لا شعوره، ووجد طريقة بصورة ملتوية إلى التعبير الشعري لديه ، ومن الغريب أن الذي يتمسك به **النويهي** من هذا التفسير أو يتمسك به غيره من النقاد العرب، أصبح لدى الغربيين موضع تأمل رفض وشك ،حتى شعر النسك والتوبة الصادقة لدى أبي نواس في آخر حياته لم يجد له **النويهي** تفسيرا إسلاميا، وهو مفرغ تفريغا كاملاً من الإسلام بل وجد له تفسيرًا أنثروبولوجيا ، فقد جعل شهوة الفجور العارمة لديه مقابلة للهو والهيام الديني والتطرف في العبادة لديه ، لأنه غير ناضج نفسيا بسبب عقدته ،ومن الغريب أن **النويهي** لم يُقر بالتوبة النهائية الصادقة **لأبي نواس** في أخريات حياته >> [1]نرى من خلال هذا الرأي أو ما نعتبره نقدًا حادًا للتفسير النويهي الذي اعتمد علنا لمناهج الغربية فأسقط عليها شخصية **أبي نواس** بالإضافة إلى أنّه اختزلها في عقدة نفسية واحدة، مما تجاهل السياق الديني والثقافي الذي نشأ فيه الشاعر ،كما أنه عبّر عن رفضه لهذا التفسير الذي يحول توبة أبي نوّاس إلى مجرد استجابة مرضية أو وعقدة نفسية مفرغا بذلك التجربة من عمقها الروحي والديني، كما عكس **تشلتاغ عبود** استياءه من تجاهل النويهي الحقيقي في حياة الشاعر ويرى أن هذا التفسير لا يليق بتجربة أبي نواس .

---

[1] – شلتاغ عبود ، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة ، دمشق ،ط 1 ، 1992م ، ص 163 . 164

أما **حسين مروة** فقد رأى أنّ **النويهي** وقع في خطأ الأحكام المطلقة دون أدلة منطقية ،وطالب بأن يعلل شذوذ **أبي نواس** بالعامل الاجتماعي دون أن يتكلف **النويهي** ذلك الجهد ،فيرد شذوذه إلى العامل النفساني الذي يتصل بالعقل الباطن و(عقدة الأم) ،ويرد **حسين مروة** المجاهرة عند **أبي نواس** إلى العامل الاجتماعي ، ويؤكد أن المصدر الحقيقي لانحلال الشائع في العلاقات الإنسانية والاجتماعية هو بيئة الشاعر و عصره وليس عقله الباطن . [1]

بينما مثّل **مصطفى ناصف** موقفاً آخر إذ لم يرفض منهج التحليل النفسي برمته،ولكنه يرفض تفسير النويهي وتحليله شخصية **أبي نواس،** ويرى أنّه اكتفى بالمضمون النثري أو العقلي للشعر وقدم لنا ما نبتغي من شهادة على التعويض الذي يلتمسه **أبو نواس،** وعلى هذا يصبح الشعر مرآة لأحاسيس **أبي نواس** وتعود لا نهتم بهذا الشعر إلاّ من حيث هو معرفة للخمر وبدلا من ذلك يطالب بأن يدرس شعر **أبي نواس** عن الخمر بوصفه معرفة جمالية له، كما يطالب بعزل العمل الأدبي عن شخصية صاحبه ذلك أن النقد الجمالي يتجه نحو الموضوع وهذا التعويض يتجه بنا إلى داخل نفس أبي نواس المليئة بالحرمان . [2]

---

[1]– ينظر ، حسين مروة ، تراثنا كيف نعرفه ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ،لبنان ، ط 2 ، 1982م ، ص 184،185،186

[2]– ينظر، مصطفى ناصف ، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، د ط، د ت ، ص 154.

المبحث الأول:التعريف بالكتابين محل الدراسة:

1-بطاقة قراءة لكتاب نفسية أبي نواس " لمحمد النويهي ":

1-1-التعريف بالكتابِ:

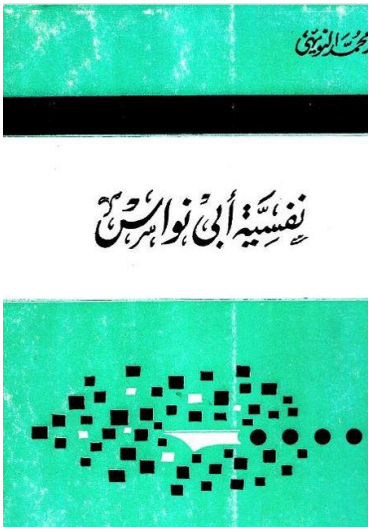

*-**الجانب الشكلي** : نستعرض فيه الأمور الخارجية للكتاب،

وتتمثل في النقاط التالية:

الاسم الكامل للمؤلف : محمد النويهي

عنوان الكتاب : نفيسة أبي نواس

عدد الصفحات: 275 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط .

دار ومكان النشر: مكتبة الخانجي دار الفكر، الطبعة الثانية

*-**الوصف الخارجي للكتاب**: الغلاف مكون من لونين رئيسيين الأخضر الفاتح في الأعلى والأسفل ، مع شريط أسود في المنتصف ،وكتابات باللون الأسود ،ويتميز بالبساطة إلى حدّ ما ، دون صور واقعية أو زخاريف معقدة ، كما يحتوي على رسمة تجريدية في المنتصف مربعات صغيرة سوداء موزعة بشكل منتظم و غير منتظم ، مع شكل أبيض يشبه الريشة أو الفاصل. الخط التقليدي المستخدم تقليدي وجميل ، ما يمنحه طابعا تراثي كلاسيكي

*-**جانب المضمون** :ونستعرض فيه أهم محتويات الكتاب:

*-**محتوى الكتاب** : اشتمل الكتاب على مقدمة الطبعة الثانية التي تناول فيها النويهي مراجعة ناقدة وعميقة لإصدار سابق من هذا الكتاب، حيث يعترف المؤلف بشجاعة فكرية بأخطائه الماضية ويعيد النظر في محتواه بروح علمية ناضجة ، مستعرضا تطور فهمه لعلم النفس وأدواته ، ومدافعا عن

مشروعية استخدام الشخصية هذا العلم في تحليل الشخصيات الأدبية ، لا سيما شخصية أبي نوّاس، في إطار من الدقة المنهجية والتواضع المعرفي مما عكس حرصه على الحقيقة ، نزاهته في تقديم علم رصين للقارئ .

*-**تقسيمات الكتاب:**قسم الكتاب إلى أربعة فصول :

- **الفصل الأول** : يبتدئ من الصفحة 11 إلى الصفحة 53، وعنوانه **(الخمر)** حيث ناقش النويهي فيه الخمرة كمحور أساسيً في حياة الشاعر وشعره .
- **الفصل الثاني** ويبتدئ من الصفحة 54 إلى الصفحة 99، وعنوانه **(الشذوذ الجنسي)** وقد تناول فيه ظاهرة غزل أبي نواس بالغلمان في شعره ،و ربطها بعوامل نفسية كان من أبرزها غياب الأب كذلك الحرمان العاطفي .
- **الفصل الثالث** : ويبتدئ من الصفحة 100 إلى الصفحة 139،وعنوانه **(النشوة الدينية)** وفيه تتبع لمظاهر التوبة والتدين في أواخر حياة أبي نواس ، فيحللها على أنّها محاولة للتصالح مع الذات ،أو للهروب من الذنب والشعور بالإخواء فيظهر التناقض بين الذات في الماضي والندم في الحاضر .
- **الفصل الرابع** : ويبتدئ من الصفحة 140 إلى الصفحة 172 ،وعنوانه **(الدفاع فانحلال)** ويبيّن النويهي في هذا الفصل حالة الاندفاع النفسي التي عاشها أبو نواس ،أي تحركه بدوافع داخلية قوية لا يضبطها وعي أو ضمير دائم ،كان يسعى خلف اللذة (الخمر الغلمان ، التمرد) بدافع لا شعوري . كرد فعل على كبت وحرمان طويل ،ونتيجة لهذا الاندفاع غير المضبوط كان الوقوع في الانحلال وهو ليس فقط الانحلال الأخلاقي كما يفهم عادة بل انحلال في التوازن النفسي لدى أبي نواس .

1-4 التعريف بصاحب الكتاب :

محمد النُّويهي ، (1917 م- 1980م) : ناقد مصري كبير وأكاديمي من النقاد المحدثين ودارس مجدد لتراث الشعر العربي القديم والوسيط ، فضلاً عن كونه مثقفاً معنيا بقضايا تجديد الفكر الديني والحوار بين الأديان، ولد بقرية (ميت حبيش البحرية)، القريبة من طنطا، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) ، وتخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (1939م) ، رشحه طه حسين للعمل محاضرا مساعدًا للغة العربية بكلية اللغات الشرقية والأفريقية ، بجامعة لندن فتولى ذلك العمل (1939م ، 1947م)، وخـلال هـذه السنوات حصل على درجة الدكتوراه في عـــام 1942 م وفي نفـس الكلية [1] أصدر النويهي عدة كتب في مجال النقد الأدبي والدراسات الأدبية لفتت الأنظار إليه نظرا لما كانت تمتاز به من جدة وطرافة، وقدرة على التحليل ، إضافة لما تنم عنه من ثقافة واسعة و عميقة ، فقد أصدر النويهي الدراسات التالية :

1 - نفسية أبي نواس .

2- الشعر الجاهلي : منهج في دراسته وتقويمه .

3- ثقافة الناقد الأدبي .

4 - شخصية بشار .

5 - قضية الشعر الجديد ....إلخ [2]

[1]- ينظر حمدي السكوت ، قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، دط ، 2015 م ،ص733

[2]-ينظر، إبراهيم السعافين ، المرجع السابق ، ص 183 .

2-1-بطاقة قراءة لكتاب "أبو نواس " العباس محمود العقاد "

2-1-1-التعريف بالكتابِ:

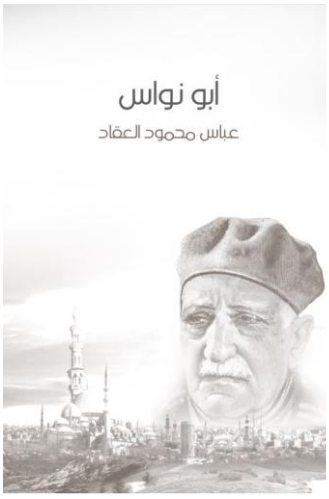

*-**الجانب الشكلي** : نستعرض فيه الأمور الخارجية ، وتتمثل في النقاط التالية:

الاسم الكامل للمؤلف : عباس محمود العقاد

عنوان الكتاب: أبو نواس

عدد الصفحات: 149 صفحة

- **حجم الكتاب:** ليس سميك جدًا فهو من الكتب المتوسطة الحجم

- **دار و مكان النشر:** مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر،دون طبعة،2012.

*-**الوصف الخارجي للكتاب** : يغلب على الواجهة الأمامية اللونين الأبيض والرمادي بتدرجات ناعمة ،فيها صورة رمزية لرجل مسن وخلفية لمدينة إسلامية تاريخية ، الخط بسيط وواضح باسم الشاعر (أبي نواس) والمؤلف عباس محمود العقاد،وبالنسبة للطابع العام للكتاب فتصميمه هادئ و غير مزدحم ، يوحي بالوقار والجدية .

*- **جانب المضمون:** ونستعرض فيه أهم محتويات الكتاب:

*-**محتوي الكتاب:** يحتوي الكتاب على تسعة فصول وهي معنونه كالأتي :

المحتوى الأول:ويبتدئ من الصفحة 7 إلى الصفحة 22 ،وعنوانه (أبو نواس عند العامة) ويناقش العقاد فيه كيف اشتهر أبو نواس بين عامة الناس، خاصة الأميين وأشباههم ، لا بسبب شعره بل بسبب شخصية النديم الذكي اللاهي التي التصقت به ،كما تناول العقاد الفرق بين الشهرة الحقيقية المبنية على الإنتاج الأدبي ، والشهرة المصطنعة في وعي العامة ، كما يرى أن أبا نواس صار نموذجا شعبيا يتناقل الناس قصصا عنه،كثير منها ملفقٌ بالإضافة إلى أنّه يشير إلى أنّ هذه الصورة

الشعبية تتقاطع مع شخصية الخليفة هارون الرشيد في ألف ليلة وليلة "، كما طرح العقاد فكرة (الشخصية النموذجية) بوصفها مكونا تنسب إليه القصص كما تنسب إلى حاتم الطائي الكرم وعنترة الشجاعة .

المحتوى الثاني:ويبتدئ من الصفحة 23 إلى الصفحة 44، وعنوانه **(أبو نواس الإباحي)** ،يبرز العقاد في هذا الفصل الصورة الحقيقية لأبي نواس بوصفه شاعرا متهتكا ، مجاهرا بالفسق، متحررا من ضوابط الدين ،وقد واعتبر أن أبا نواس لم يكن مرائيا بل كان صادقًا في مجونه ففسر هذه النزعة بأنها تمرد نفسي عميق، نتج عنه تمجيد الذات عبر الانفلات من القيود وتتبع مظاهر المجون عند أبي نواس شعريا وسلوكيا مبرزا صدامه مع قيم عصره .

المحتوى الثالث:ويبتدئ من الصفحة 45 إلى الصفحة 60 ،وعنوانه **(أسرار الغدد)** بحث العقاد في هذا الفصل في التكوين الجسدي والنفسي لأبي نواس من خلال منظور علم الغدد وتأثيرها على الشخصية ،كما استعان بالتحليل النفسي والبيولوجي، مفترضا أنّ خلل في الغدد قد يفسر شذوذ أبي نواس الجنسي والنفسي.

المحتوى الرابع :ويبتدئ من الصفحة 61 إلى الصفحة 82 ،وعنوانه**(شخصية منحرفة)** ،وقد فكّك العقاد في هذا الفصل شخصية أبي نواس إلى عناصرها النفسية، وطرح فرضيات حول طفولته وتجربته في بغداد ،كما وصف الشخصية بأنها مزدوجة تبالغ في الانحلال لكنها تخفي شعورا بالنقص .

المحتوى الخامس:ويبتدئ من الصفحة 83 إلى الصفحة 94 ،وعنوانه **(الشعر والشيطان)** ،وقد ربط العقاد في هذا الفصل بين إبداع أبي نواس و ميله الشيطاني ،فناقش فكرة أن الشاعر يقترب من الشيطان حين يتحدى المألوف ويجاهر بالممنوع ،كما رأى أن شاعرية أبي نواس تنبع من نفس القوة التي تدفعه للتهتك فميز بين شيطنة الفن.

المحتوى السادس :ويبتدئ من الصفحة 95 إلى الصفحة 108، وعنوانه **(عقدة الإدمان)** ،وقد تناول في هذا الفصل إدمان أبي نواس للخمر وارتباطه بنزوعه للتدمير الذاتي، كما حلل شعره في الخمر بوصفه تعبيرا عن سكر داخلي ، لا لذة حقيقية فربط بين إدمانه وهروبه من الواقع وفسر ذلك في ضوء النرجسية والانكسار الداخلي .

المحتوى السابع :ويبتدئ من الصفحة 109 إلى الصفحة 116، وعنوانه **(طبيعته الفنية)**، حيث عرض العقاد في هذا الفصل الخصائص الفنية الأسلوب أبي نواس فأشاد ببراعته .

المحتوى الثامن:ويبتدئ من الصفحة 117 إلى الصفحة ،126وعنوانه **(غزل المؤنث والمذكر)**، ودرس العقاد فيه غزل أبي نواس بالذكور والإناث ثم حلله نفسيا وفنيا ، فكشف أن النرجسية الخفية في غزل أبي نواس بالمذكر تعبر في الحقيقة عن انعكاس لاضطراب في الهوية الجنسية .

المحتوى التاسع :ويبتدئ من الصفحة 127 إلى الصفحة 148 ،وعنوانه **(الجاحدون واللادينيون)** حيث ناقش العقاد في هذا الفصل علاقة أبي نواس بالدين، وكشف عن الحاد ضمني في سلوكه وفكره، كما رأى أن جحود أبي نواس ليس فكرتا بل نفسيا، فهو لم يكن فاسد العقيدة بل مريض الإرادة ،كما أنّ استهانته بالدين هي نتاج نرجسيته المفرطة لإنتاج رؤية عقلية ناضجة ،ومن هنا كانت زندقته خطرة لأنها لا تقوم على فلسفة ، بل على هوى نفس مريضة.

أما في **الخاتمة** التي ابتدأت بـ: صفحة (149) فقد عرض فيها العقاد أهم ما توصل إليه من تحليلات عن أبي نواس وشخصيته ،وشهرته، وجمعه بين التفسيرات النفسية والاجتماعية والتاريخية، فرأى أن شهرة أبي نواس لا تعني تفوق أديب بل هي نابعة من تميزه كظاهرة .

2-1-2-التعريف بصاحب الكتاب:

هو **عباس بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد** من أئمة الأدب في العصر الحديث ، شعرا ونثرا ،ولد في أسوان المصرية، من أسرة متوسطة أصلها من دمياط، وكان أحد أسلافـــه يعمل في (عُقادة

الحرير)، فعرف بالعقاد ، أما أبوه فقد كان صرافًا ، تعلم في مدارسها الابتدائية ، وكان له ولع بالمطالعة من صغره ، لكنه لم يكمل تعليمه ، بل توظف سعيا لكسب الرزق في عدة وظائف . منها السكة الحديدية، ووزارة الأوقاف ، ثم في التعليم لكنّه انقطع أخيرا للكتابة في الصحف ، ونشر أدبه ، تعلم الانكليزية في صباه ، ثم ألَّم بالفرنسية والألمانية ، ارتبط في أثناء التعليم بصديقيه إبراهيم المازني ، وعبد الرحمان شكري، فتألف منهم ثالوث المعروف، صنع ثورة في عالم الشعر مع محافظته على عمود الشعر، كتب في الأدب والسياسية والاجتماع والتاريخ والدين ، فلمع اسمه ، وذاع صيته، وطبقت شهرته الآفاق على مدى نصف قرن من الزمن، تميز بطول قامته وكان ينعت بالعملاق وصوته الجهوري الأجشّ ، كان قوي العارضة في الجدل والحوار ، وإثارة المعارك الأدبية لا يبالي بالرأي العام ، عنيفًا في خصومته . واسع الثقافة يفلسف نقده ويحلله ، فلا تفوته سائحة أو تخطه شاردة ، توفي في القاهرة ودفن في أسوان . [1]

[1] –ينظر بديع يعقوب، إميل معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، دار صادر، بيروت ،ج2 ، ط1 ، 2004 م ، ص 614.

المبحث الثاني : نقاط الاتفاق بين رؤيتي النويهي والعقاد

لقد تناول كل من محمد النويهي و عباس محمود العقاد شخصية أبي نواس في ضوء التحليل النفسي وقد توصلاً من خلال دراستهما له إلى مجموعة من العقد النفسية المتشابهة منها عقدة الإدمان ، الشذوذ ، عقدة النقص .... إلخ ،أمّا من ناحية المنهج فقد استخدما كلّ من النويهي والعقاد نفس المنهج، وهو منهج التحليل النفسي .

وهي الأسباب التي أدت إلى التشابه الكبير في دراستهما :

عقد أبي نواس	عقدة الخمر	عقدة الشذوذ	عقدة النقص	عقدة التهتك (الجهر بالفاحشة)
الصورة النفسية	الإدمان	الانحراف	الدونية	تفجير المكبوت
عباس محمود العقاد	+	+	+	+
محمد النويهي	+	+	+	+

الجدول رقم(1):يوضح نقاط الاتفاق بين العقاد والنويهي في دراستهما لأبي نواس .

يوضح هذا الجدول نقاط الاتفاق بين العقاد والنويهي في قراءتهما لعقد أبي نواس والصور النفسية الناتجة عنها،إذ نلاحظ من خلاله بأنهما اتفقا حول عقد كثيرة من أهمها:**عقدة الخمر** حيث خصص النويهي فصلاً كاملاً تحدث فيه عن إدمان الخمر فقال في الصفحة 12،من كتابه : <<أحب أبو نواس الخمر كما يحب أحدنا شخصاً عزيزا عليه فقوى الامتلاك لقلبه>> [1] ، كما أنّ العقاد قد سماها

[1] – محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص 12 .

(بعقدة الإدمان) أي إدمان الخمر حيث بين في الصفحة رقم 91 من كتابه بأن <<عقدة واحدة هي الاستثناء وهي عقدة الإدمان ، فقد كان إدمانه للخمر هوسا>> [1]

و أما بالنسبة **لعقدة الشذوذ** فقد خصص لها النويهي فصلاً كاملا بعنوان (**الشذوذ الجنسي**) ،وقد تحدث فيه عن شذوذ أبي نواس وميز بين أنواع ثلاثة منه :**<<** نوع منها يسببه التكوين الجسماني الخاص للفرد، ونوع تنتجه عوامل نفسانية ونوع الثالث تنتجه الظروف اجتماعية **>>** [2] وهو ذات الأمر مع العقاد حيث تحدث أيضًا عن الشذوذ الجنسي عند أبي نواس ورآى أنّ علماء الأمراض النفسية **<<** يدرسون حالتين من أحوال هذا الشذوذ لكل منهما أسبابها وعوارضها ، وعلاقتها بسلامة البنية إجمالا و بالغدد الصماء على التخصيص **>>**[3] .

كما وجدنا النويهي في الصفحة 52 من كتابه يتحدث عاطفة غريبة لدى أبي نواس وهي<< إحساسه نحو الخمر إحساس الولد نحو الأم**>>** [4]،وهذه في حد ذاتها عقدة نقص أي نقص في الشعور بالأمان أو الحب فيعوضها بالخمر، وكأنها تحل محل أم تمنحه الحنان المفقود فهو شكل من أشكال عقدة النقص العاطفي .

أما العقاد وفي صفحة 19 فيتحدث عن نوع آخر من عقد النقص فيقول:<< لعله كان يتورط في المآزق أقرب منه إلى الدراية بمخارجها ، و كان من أولئك الذين نسميهم في عصرنا باللّخمة،لتعذر الجواب عليه في موافق الحرج>>[5] فهذه العبارات تعكس شخصية أبي نواس التي تعاني من توتر داخلي ناتج عن ضعف في التقدير الذاتي وشعور مزمنا بعدم القدرة على مجاراة الآخرين في المواقف الاجتماعية ،أو الدفاع عن الذات وهو جوهر **عقدة النقص** كما حددها **الفرد أدلر** في علم النفس

---

[1] – عباس محمود العقاد ،المرجع السابق، ص 91 .

[2] ـ محمد النويهي ، المرجع السابق ،ص 55 .

[3] ـ عباس محمود العقاد ،المرجع السابق، ص 81 .

[4] ـ محمد النويهي ، المرجع السابق ،ص 55 .

[5] ـ عباس محمود العقاد ،المرجع السابق، ص 19 .

التحليلي،وهي عقدة تسببت له في عقدة أخرى هي عقدة التهتك ،لأن ما روي عنه من كلامه الذي يعرب عن رغبته الشديدة في المجاهرة بأفعاله الدنيئة بغية تغطية النقص الذي يعانيه وحبا للظهور وإثباتا للذات يدل دلالة واضحة عن هذه العقدة، وبيته المشهور في الجهر بمعاقرة الخمرأ كبر دليل على ذلك:

ألا فاسقني خمرًا وقل لي : هي الخمر ولا تسقني سرًا إذا أمكن الجهرُ [1]

فهنا يتحدث عن حالةِ التهتك أو الإباحية المتهتكة فهو يجهر بالمعصية دون أن يكترث .

كما يرى النوبهي في هذه العقدة نفس رؤية العقاد مستدلا ببيت يبين صيحته الطائشة :

ها تها جهرًا – ودعني من أحاديث خرافة [2].

[1] –ينظر ،عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص 25.

[2] – ينظر، محمد النويهي ،المرجع السابق ، ص 145. .

ويمكن أن نلخص ما قلناه في المخطط التالي:

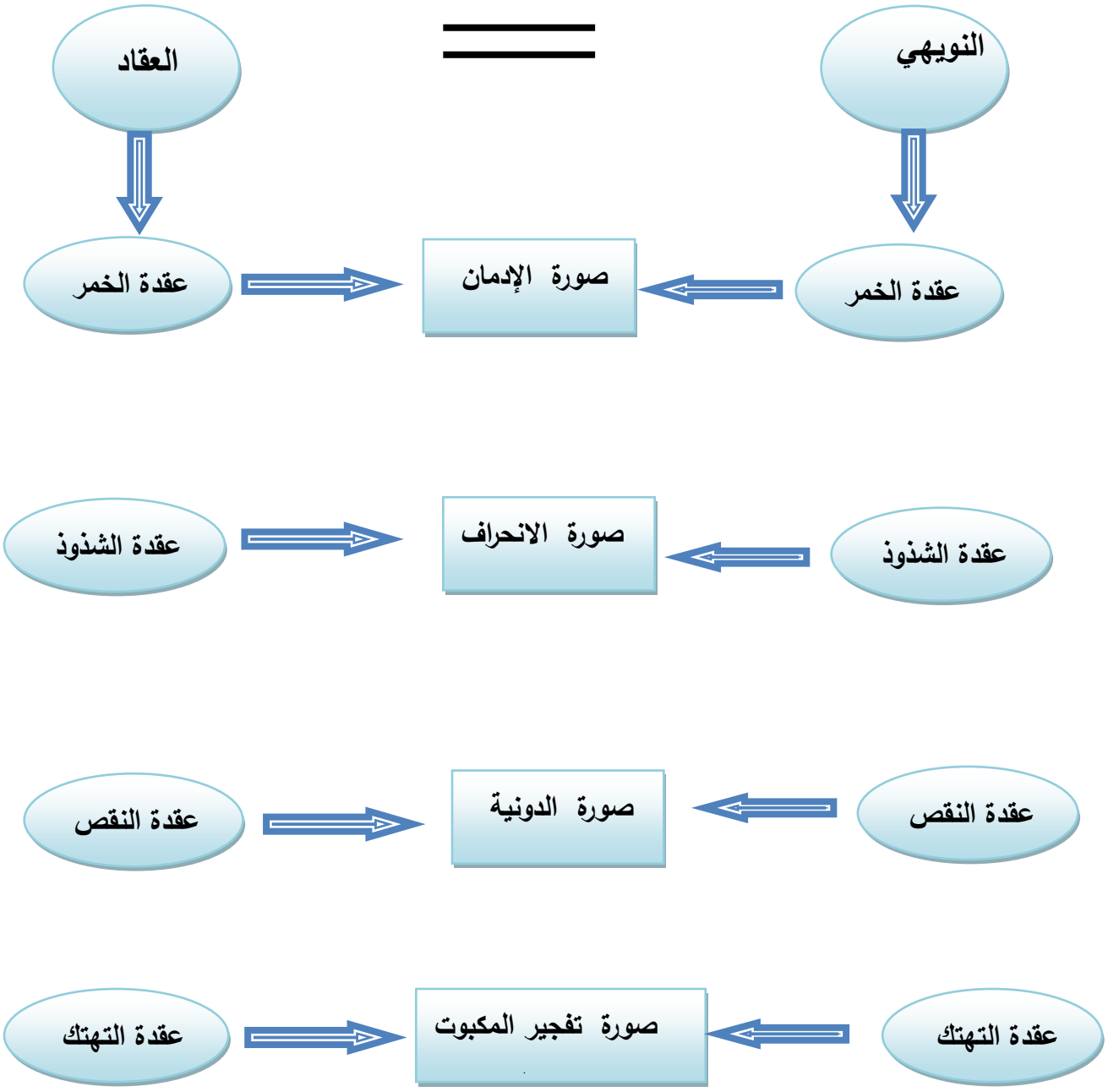

المخطط رقم(4):يمثل نقاط الاتفاق بين العقاد والنويهي حول عقد أبي نواس والصور النفسية المتمخضة عنها.

2 – المبحث الثالث: نقاط الاختلاف

بعدما تطرقنا إلى أوجه التشابه بين العقد النفسية لكل من العقاد والنويهي وللصور النفسية التي نجمت عنها ، سنتطرق هنا إلى تحديد الاختلاف بينهما ،فرغم التشابه الكبير بينهما في طريقة العرض والتحليل والنتائج إلا أنها تظل دراسة شخصية تتدخل فيها عدة عوامل منها: الثقافة الخاصة ،النزعات الفردية، والآراء الذاتية،التوجهات الفكرية ،البيئة الخاصة ،وهذه أهم الأسباب التي تمايز بين الدراسات في المجال الواحد:

عقد أبي نواس	عقدة أوديب	عقدة النرجسية	عقدة النسب	عقدة الدونية	عقدة البارافيليا
الصورة النفسية	الاضطراب	الغُرور	التحرر	الشعور بالنقص	الانحراف
عباس محمود العقاد	–	+	+	–	–
محمد النويهي	+	–	–	+	+

الجدول رقم(2): يوضح نقاط الاختلاف بين العقاد والنويهي حول دراستهما لأبي نواس.

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي حددنا فيه أوجه الاختلاف أن سمة التباين كانت ظاهرة في بعض الأحيان بين الدراستين ، و مرد ذلك إلى النسبية التي اتسم بها المنهج النفسي ، إذ أنّ علم النفس لم يتوصل في أغلب دراساته إلى الحقائق أو المسلمات التي يمكن التعامل معها على أساس أنّها نظريات علمية مكتملة الوضع والتطبيق .

وعلى هذا الأساس بدا هذا التباين واضحا في تطبيق المنهج على شعر أبي نواس ،**فقد أقام النويهي دراسته على عقدة نفسية وهي رابطة الأم** أو عقدة أوديب ،فقد تطرق إليها باستفاضة في كتابه فيما

يقارب عشرين صفحة،من بينها الصفحات (ص195/ص196/ ص 198/ص249) ،وقد أقرّ عن اعتباره لها بأنّها العقدة الأساس التي تتصل بشخصية أبي نواس وذلك في قول له من الصفحة 190: <<حقًّا أنّ تعليلي الأساسي لالتوائه هو رابطة الأم التي تسمى عقدة أوديب >> [1]

في حين تكلم العقاد عن عقدة أوديب في صفحات قليلة من كتابه(ص48/ ص90/ص91)، حيث أنه لم يتوسع فيها كما توسع النويهي،كما أننا لم نلاحظ ربطه الواضح لها بشخصية أبي نواس ،مع إقحامه الواضح لعقدة إلكترا.

بينما أن العقاد قد أقام دراسته على عقدة النرجسية، حيث خصص لها فصلا كاملا من كتابه كما ربطها بعقدة النسب ولازمتي العرض والإظهار والنوبات السامة فهي الأسباب التي كانت وراء عكوفه على الخمر و إظهاره لنفسه من جانب (خالف تذكر).

ويربط العقاد عقدة النرجسية ربطا مباشرا بالخمر،وفي هذا الصدد يقول وفي الصفحة 39 من كتابه بأنّ **<<** الخمر أداة حب للتدليل الذي يكمن في أعماق(النرجسية) وحب أبي نواس لها حب للتدليل الذي لا تستغني عنه طبيعة الافتتان بالذات أو توثين الذات **>>** [2]**،في حين يخالف النويهي في رؤيته للخمر** عند أبي نواس إذ يرى بأنها ارتبطت جنسيا بأبي نواس حيث يرىأنّ **<<** أبو نواس قد أحس نحو الخمر إحساسا جنسيا يعني أن الخمر هاجت فيه شهرة المواقعة ، لا مواقعة النساء أو الغلمان ، بل مواقعة الخمر وأن شربها أرضاه إرضاء جنسيا **>>** [3] ،وتسمى هذه العقدة بعقدة البارافيليا التي تتمثل في انجذاب جنسي غير نمطي نحو أشياء غير مألوفة.

---

[1] – محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص 190 .

[2]– عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3] – محمد النويهي،المرجع السابق ، ص 44 .

أمّا <u>عقدة النسب</u> فقد تحدث عنها العقاد بنسبة أكبر من حديث النويهي عنها ، تحدث عنها في الصفحات:(ص96/ص98/ص99/ص68/ص70/ص95/ص89/ص 102/ص104/ص108)

فهو الذي يقول:<<كان أبو نواس يتعصب لليمانية أحيانا، ويهجو من أجلهم النزارية كثيرا ،ولكن أصدق الأقوال في نسبه ما قاله فيه الرقاشي أنّه: واضع نسبته حيث اشتهى فإذا ما رابه ريب رحل فقد ادعى زمنا أنه من ولد عبيد الله بن زياد بن طبيبان من بني عامر من تيم اللات النهري ينتهي نسبه إلى وائل ، فقيل له : إنّ الرجل الذي تدعي النسب إليه لا عقب له : لأنه فلج ومات ولا ولد له ، فترك الانتساب إليه وذهب ينتقل بين الأنساب اليمانية حيث شاء >>[1] ،فهنا نرى أن أبا نواس يغير نسبه وعندما يفضح ادعاؤه ينتقل إلى نسب آخر ،كما أنه يهجو القبائل التي كان يدعي الانتماء إليها، ممّا عكس صراعا داخليا فهو من جهة بحاجة إلى الانتماء إليها ومن جهة أخرى يرفض هذا الانتماء أو يشعر بالغربة عنه .

أما <u>عقدة الدونية</u> فقد تحدث عنها النويهي باستفاضة تامة فأرجعها إلى عوامل نفسية أهمها << تربية خاطئة تراها الطفل في صغر سنه جرته إلى السلوك الشاذ، إذ كوّنت فيه عقدة نفسانية صعبة ضد مواصلة النساء ولو لقي تربية سديدة حكيمة لما انساق لهذا الطريق الملتوي [2] .

ويمكن تلخص نقاط الاختلاف بين الدراستين في المخطط التالي:

[1] – عباس محمد العقاد،المرجع السابق ، ص67 .

[2]– محمد النويهي ، المرجع السابق ، ص 67 .

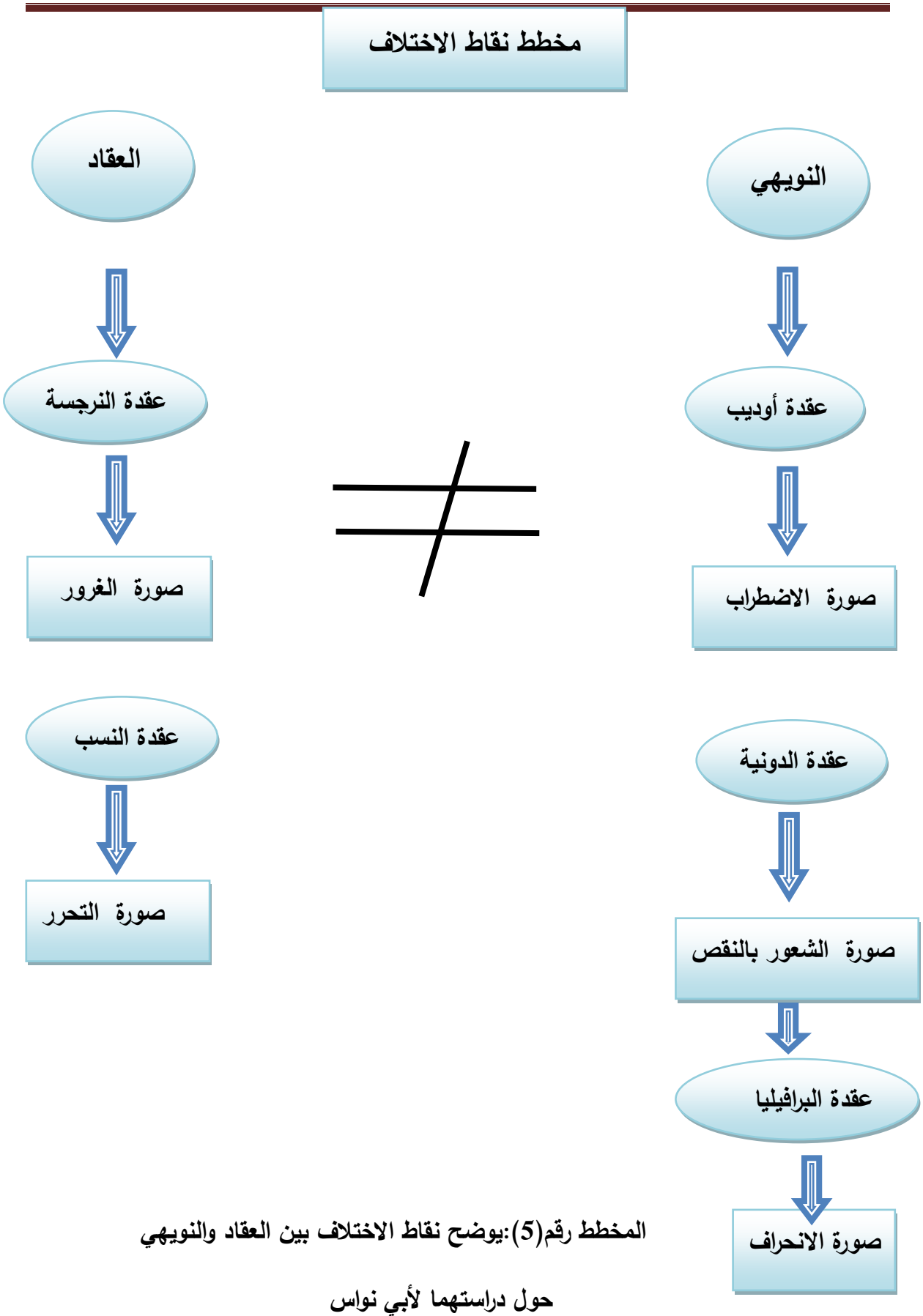

المخطط رقم(5):يوضح نقاط الاختلاف بين العقاد والنويهي

حول دراستهما لأبي نواس

وحسب رأينا فإن طرح النويهي والعقاد لشخصية أبي نواس يكشف عن اختلاف في زوايا النظر إلى هذه الذات الشاعرة ،فالنويهي نظر إلى الجذر الطفولي واللّاشعوري لأبي نواس، بينما العقاد ركز على الأنا المتضخمة في أبي نواس .

فطرح النويهي أعمق من حيث التفسير النفسي التحليلي ،إذ يظهر أبا نواس كشاعر مأزوم يعاني من صراعات مبكرة مع منذ صغره، أمّا قراءة العقاد فتبدوا أكثر ارتباطا بالنرجسية إذ ترى في أبي نواس نموذج لذات تظن نفسها محور العالم.

فمن وجهة نظرنا ، نجد أنّ كلا الرأيين يكشف جانبا من الحقيقة ،حقيقة أنّ أبا نواس كان على الأرجح يعيش تمزقاً داخلياً بين الحاجة إلى الحب والتقدير والهروب من واقعه المتأزم ،وقد تجلت هذه التناقضات في شعره وسيرته ما يجعل الجمع بين الطرحين ، لا المفاضلة بينهما ، أقرب لفهم أهم الصورة النفسية المركبة لهذا الشاعر.

خاتمة

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها نلخص إلى ما يلي:

– أن النقد النفسي باعتباره فرعًا من فروع النقد السياقي، قد أتاح مقاربة أعمق للنصوص الأدبية من خلال ربطها بالحياة النفسية للمبدع ،وقد شكل الشاعر العباسي أبا نواس نموذجاً غنيا للتحليل النفسي، لما تحمله شخصيته وتجربته الشعرية من تعقيدات وتناقضات .

– قرأ محمد النويهي تجربة أبي نواس بوصفها تمثيلاً لعقد نفسية ظاهرة لها علاقة بالخمر والمجون والشذوذ، لكنها من منظور نفسي هي تعبير عن صراع أوديبي دفين، فهي بحسب فرويد عقدة أوديب التي تمثل رغبة الطفل اللاواعية في التقرب من الأم وإزاحة الأب .

–أمّا من خلال الصورة النفسية للشاعر أبي نواس فقد لوحظ غياب أبيه بشكل بيّن نشأته في بيئة غير مستقرة وفقدانه له مبكرا.

– وبالنسبة لقراءة العقاد فإننا نستطيع القول بأنّه اقترب من أبي نواس بوصفه شخصية نرجسية بامتياز، فعقدة النرجسية وفق المفهوم الفرويدي تنبع من شعور داخلي بعدم الكفاية والتوق المستمر لتأكيد الذات والإعجاب بها ، فالعقاد لا يرى هذا الشاعر مجرد شاعر خمر و مُجون ، بل ذاتًا تعشق صورتها وتبحث عن بريقها في مرآة الآخرين ، سواء من خلال الاشتهاء الذاتي والتوثين الذاتي ولوازمها المتمثلة في لازمة التشخيص والتلبيس ولازمة العرض والارتداد .

– اتفق العقاد والنويهي من خلال دراستهما لشعر أبي نواس على عقد كثيرة ارتبطت بهذا الشاعر منها:عقدة الخمر ، عقدة الشذوذ، عقدة التهتك.

–مهما رصدنا بعض الاختلافات الواردة بين العقاد والنويهي في بعض القراءات ، إلاّ إنّ الصور النفسية التي أورداها عن الشاعر أبي نواس تبقى مرآة للعقد النفسية له ، وبنية عميقة تتقاطع فيها الطفولة والرغبة والهوية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **اولا :المراجع**

1. إبراهيم السعافين وخليل الشيخ ، مناهج النقد الأدبي الحديث ،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن،ط1 ، 2008 م
2. إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2011 م
3. إبراهيم مصطفى حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، دار الدعاء،اسطنبول ،ج1 ، دط،1989 م
4. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار أحياء ، التراث العربي ، لبنان، ط 1 ، 2001 م
5. ابن قتيبة الدينوري،الشعر والشعراء،دار المعارف ، القاهرة ،ج1 ، دط ،2001 م
6. ابن منظور محمد بن مكرم، مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، ،تح، عبد الحليم الطحاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة،ج3 ، ط1 ، 1966م.
7. أبو إسحاق إبراهيم قطب السرور، في أوصاف الخمور،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ، د ط، د ت.
8. أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني ، المذاكرة في ألقاب الشعراء ، ،وزارة الثقافة و الأعلام . بغداد ، ج1 ، ط1، 1988 م.
9. ابو عثمان الجاحظ ،كتاب الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون،دار إحياء التراث العربي، لبنان، ج3 ،ط1996،3م .

10. أبو فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ج10 ،دط، د ت.

11. أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح ،عبد المنعم خفاجة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، دط، دت .

12. أبوفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ضبط محمد عيسى منون ، المطبعة المليجية ،مصر ، ط1 ، 1934 م .

13. أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ط 10 ،1994 م.

14. أحمد الهاشمي ،جواهر الأدب،(في أدبيات وإنشاء لغة العرب) ، مؤسسة المعارف،بيروت،ج1، د ط، د ت.

15. أحمد محمد الحوفي، أضواء على الأدب الحديث ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1981،1م

16. إميل بديع يعقوب، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، دار صادر، بيروت ،ج2 ، ط1 ، 2004 م

17. أن موريل ، النقد الأدبي المعاصر (مناهج واتجاهات وقضايا)، تر إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008م

18. بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة (مناهج وتيارات مكتبة) دار العروبة ، الكويت ،ط1 ،2004م.

19. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط3 ،1992 م.

20. جيروم ستولنيتز، النقد الفني،(دراسة جمالية)، تر، فؤاد زكريا، دار الوفاء لدينا الطباعة ، الإسكندرية، د ط ، 2006 م .

21. حسين طه ، خصام و نقد ، مؤسسة هنداوي للتعليم و ثقافة ، مصر، د ط ،2012 م

22. حسين مروة ، تراثنا كيف نعرفه ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ،لبنان ، ط 2 ، 1982م

23. حمدي السكوت ، قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، دط ، 2015 م.

24. حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل ،بيروت ،لبنان ط1، 1986 م.

25. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج2، د ت ،2003 م.

26. زين الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، (سيكولوجية الصورة الشعرية في النقد العقاد نموذجا) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 1998م

27. سالم شمس الدين،أبو نواس،شاعر الحداثة والخمرة والتمرد والاغتراب،تنوير للخدمات الطباعية، ط1، 1996 م.

28. سمير سعيد حجازي ، النقد العربي وأوهام الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1، 2005م

29. سيد قطب ، النقد الأدبي (أصوله ومناهجه) ،دار الشروق ، القاهرة ،ط 8 ،2003 م.

30. شايف عكاشة ، اتجاهات النقد المعاصر في مصر ،ديار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د ط، 1985 م .

31. شلتاغ عبود ، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة ، دمشق ،ط 1 ، 1992م .

32. صلاح عبد الصبور، ماذا يبقى منهم للتاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ، دط، 2005م.

33. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ، ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة، ، ط1، 2002 م

34. عباس محمود العقاد ، أبو نواس الحسن بن هاني ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، د ط،2012 م

35. عباس محمود الغقاد ، ابو نواس الحسن بن هاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، السنة 2012.

36. عبد الغني حسني، الخطاب النقدي العربي الحديث وسؤال الهوية، (أعمال ندوة دولية محكمة)، منشورات فريق البحث في الخطاب والدلالة، المغرب، ط1، 2023 م .

37. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط1، 1984م

38. عبد الله احمد العطاس ، المنهج النفسي في النقد النويهي بين النظرية والتطبيق ،أطروحة دكتورة (مخطوط) قسم الدراسات العليا ، فرع الأدب ، جامعة أم القرى (م،ع ، السعودية) ، د ط ، سنة 1411هـ/ 1991 م.

39. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، تح احمد محمد شاكر ،القاهر ،ج1 ، دار المعارف ، د ت.

40. عبد عون الروضان ، موسوعة شعراء العصر العباسي ، دار أسامة ،الأردن، ج 1، ط1 ،2001 م

41. عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ، دار الفكر العربي ط 3 ، د ت .

42. عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، دط

43. الفرد ادلر ، الحياة النفسية (تحليل علمي لشخصية الفرد، تر محمد بدران وأحمد محمد عبد الخالق بك) ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2020م

44. فضيل السيد ، نقد القصيدة العربية (مدخل الى دراسة ميراث الرواد) منشاة المعارف ، الاسكندرية، دط، د ت.

45. كارل بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي، تر عبد الحليم النجار، دار المعارف ، ،د ط ، د ت .

46. محمد النويهي ، نفسية أبو نواس ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط 2 ، سنة 1980.

47. محمد النويهي ، نفسية ابي نواس ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، سنة 1980م .

48. محمد أنيس مهرات ، ديوان أبي نواس ، دار مهرات للعلوم ، سوريا ، ط 1 ،2009 م .

49. مرشد الزبيدي ، مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث ، مجلة القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد 101 ، 1989م.

50. مصطفى ناصف ، دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، د ط، د ت .

51. نقلا عن أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط10، 1975م ،

52. نقلا عن علي علي صبح ، الصورة الادبية (تاريخ ونقد)، دار إحياء الكتب العربية ، د ط ، د ت ، ص21.

53. نهاد التكرلي ،اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر ،منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، د ط ،1979 م

54. هدية جمعة محمد الصادق عفيفي ،النقد التطبيقي والموازنات ،مؤسسة خانجي، مصر، د ط ، د ت،

55. هند الشيوخ بن صالح ، التجديد في الشعر العربي (بشار ، أبو نواس ، أبو العتاهية)، دار محمد –على للنشر ، تونس ، ط1 ،2008 م ،

56. وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، رؤية إسلامية ، دار الفكر ، دمشق، ط2، 2009م

57. يوسف خليف ،مناهج البحث الأدبي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، د ط ،1997 م.

58. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدب .ي، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر ، ط1 ، 2007 م

59. يولاند جاكوبي ،علم النفس البونغي ، تر، ندره اليازيجي،الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1993 م

ثانيا :المجلات

1. حسن المودن، الأدب والتحليل النفسي، كتاب الدوحة ، وزارة الثقافة والرياضة ،قطر ،العدد 99 ، 2019 م.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة : 2

الفصل الأول 6

المبحث الأول : مفهوم النقد النفسي (Psychological criticism).....7

1-تمهيد 7

2-تعريف النقد النفسي :(Psychological criticism) 8

المبحث الثاني رواده 12

1) رواد الغـرب: 12

1-1 سيغموند فرويد:(Sigmund Freud) 12

1-2 الفرد ادلر:(Alfred Adler) 15

1-3 كارل يونغ (carel yong) 16

1-4 شارل مورون:(Charles Moron) 18

2) رواد العرب : 19

2-1 عباس محمود العقاد : 19

2-2 محمد النويهي: 21

2-3 عزالدين اسماعيل:..... 21

2-4 جورج طرابلسي :..... 23

المبحث الثـــالــث: الصورة الشعريـــة فـــي الـــنقد 24

1-مفهوم الصورة الشعرية 24

1-1 مفهوم الصورة لغة 24

1-2-اصطلاحا 25

2-الصورة الشعرية عند النقاد القدامى 26

3-الصورة الشعرية عند النقاد المحدثين..... 28

3-1-جماعة الديوان: 28

3-2- جماعة أبولو 28

المبحث الرابع : نبذة عن أبي نواس 31

1-اسمه ومولده..... 31

2 -كنيته ولقبه 32

3- وفاتـه..... 32

4- شخصية أبي نواس 33

4-1 -جمال وظرف وسرعة خاطر: 33

4-2 عقد نفسية وحزن في الأعماق 34

4-3 شذوذ جنسي وفلسفة خاصة 34

4-4 مؤمن عاص 34

4-5- سخط على النفس 35

5- حياته الشعرية..... 36

الفصل الثاني 39

رؤيتا النويهي والعقاد للصورة النفسية لأبي نواس..... 39

المبحث الأول : رؤية النويهي..... 40

1-عقدة الخمر..... 40

2- الشذوذ الجنسي..... 46

3- التناقض الداخلي أو اللاتوازن..... 48

3-1 استعراض الذات أو فضحها..... 52

2- المبحث الثاني: رؤية العقاد 53

1- **النرجسية** :..... 54

1-1- لازمة التلبيس أو التشخيص Identification :.....55

1-2-لازمة العرض (Exhibitionism):.....57

1- 3 لازمة الارتداد Regression :.....59

2- التكوين الجسدي 61

3- البيت غير السويِّ 62

4 النسب 62

5-الخمـــــر 63

6-العقيدة 64

الفصل الثالث مقارنة بين رؤيتا النويهي والعقاد حول الصورة النفسية لأبي نواس 69

تمهيد 69

المبحث الأول:التعريف بالكتابين محل الدراسة: 75

1-بطاقة قراءة لكتاب نفسية أبي نواس " لمحمد النويهي " 75

1-1-التعريف بالكتابِ 75

1-2 التعريف بصاحب الكتاب : 77

2-بطاقة قراءة لكتاب "أبو نواس " العباس محمود العقاد " 78

2-1التعريف بالكتابِ: 78

2-2-التعريف بصاحب الكتاب: 80

المبحث الثاني : نقاط الاتفاق بين رؤيتي النويهي والعقاد 82

المخطط نقاط الاتفاق 85

2 - المبحث الثالث: نقاط الاختلاف 86

مخطط نقاط الاختلاف 89

الخاتمة 93

قائمة المصادر والمراجع 95

الفهرس 102